الشيخ علي يوسف



الأديب السياسي صاحب المؤيد

حينما يؤرخ للأدب السياسي، سيأتي هذا الرجل على رأس قائمة من كتب في هذا النوع من الأدب، فقد كان أستاذ مدرسة، وصاحب قلم يستمد حرارته من قضايا الشعب المصري، وصاحب عقل يمثل مرآة صادقة لأحاسيس الشعب، ورغم أنه رائد من رواد الصحافة السياسية المصرية إلا أنه لم يحظ بالانتشار والشهرة التي أتيحت لمعاصريه .

في قرية بلصفورة بمحافظة سوهاج وفي عام ١٨٦٣م ولد علي بن أحمد بن يوسف، من ذرية الشيخ محمد شيخون الحسيني، وجاء مولده في أسرة فقيرة، ومات والده وهو لا يزال طفلاً، فارتحل مع أمه إلى بلدتها، «بني عدي» بمحافظة أسيوط، وهناك التحق بكتاب القرية، وحفظ القرآن الكريم وهو لا يزال في التاسعة من عمره، وفي بني عدي تلقى العلم على يد أستاذه الشيخ حسن الهواري، وعندما أتم التاسعة عشرة من عمره رحل إلى القاهرة لأتمام دراسته بالأزهر الشريف، فأخذ ينهل من علومه الشرعية، وأنكب على كتب التاريخ والسيرة، فنبغ في العلوم العقلية والنقلية، وفي تلك الأثناء أستهواه الشعر

www.alkottob.com

فأخذ ينظمه إلى أن أصدر أول ديـوان له بعنوان «نسيم السـحر» .

ترك الشيخ على يوسف الأزهر والتدريس به وأتجه إلى الصحافة، فأخذ يكتب المقالات ويرسلها إلى بعض الصحف المصرية فى ذلك الوقت، وسرعان ما أصدر مجلة أسماها «الاداب الاسبوعية»، ولاقت رواجاً كبيراً، ولكن قلة الأمكانيات المادية وقفت حائلاً دون أستمرارها، فاغلقت لكن سرعان ما عاد الشيخ على يوسف يفكر فى إصدار جريدة يومية سياسية أجتماعية لكن هذا الحلم كاد يتبخر، عندما أكتشف ان الجريدة التى يحلم بها فى حاجة إلى مائة جنيه حتى تصدر، فاقرضه صديقه الشيخ أحمد ماضى خمسين جنيهاً، وصدر العدد الأول من «المؤيد» فى ديسمبر ١٨٨٩م وأسماها المؤيد لتكون مؤيده من الله، ومن الناس وأحدث صدور الصحيفة ضجة كبرى لكن شبح الافلاس عاد يخيم عليها بعد ان نفذت الخمسون جنيهاً .. وفى الوقت المناسب أقرضه سعد زغلول خمسين جنيهاً لتستمر الجريدة فى الصدور،

لقد كانت المؤيد ميداناً لتسابق كبار الكتاب بأقلامهم على صفحاتها، فكان يحررها كبار رجال الأدب والسياسة، وقادة الرأى والفكر، أمثال الشيخ محمد عبده، وسعد زغلول، ومصطفى لطفى المنفلوطى، وقاسم أمين، وتوفيق البكرى، والمويلحى، وحفنى ناصف، ومصطفى كامل، وحافظ ابراهيم

كان الشيخ على يوسف بين كل هؤلاء صاحب قلم واسلوب سياسى منفرد، وكان أصداره للمؤيد نابعاً من إيمانه بضرورة ان يكون للمصريين صوتا صحفياً معارضاً للأحتلال الأنجليزى، خاصة وان سلطات الأحتلال أصدرت عن بعض السوريين صحيفة «المقطم» للدفاع عن سياستها، فأخذت المؤيد على عاتقها المطالبة بتحقيق الجلاء، والمطالبة بمجلس نيابى مستقل، كما هاجم اللورد كرومر بعد خطاب الوداع الذى هاجم فيه اللورد مصر

www.alkottob.com

لقد حوكم الشيخ على يوسف بسبب مقالاته السياسية مرتين، المرة الأولى عندما نشر بالمؤيد برقية سرية مرسلة من اللورد كنشنر قائد الحملة بالسودان إلى وزير الحربية بالقاهرة، يصف فيها سوء حالة الجيش، وما أصاب افراده من وباء فتاك، ثم حوكم للمرة الثانية، عندما قام بنشر كتاب لعبد الله النديم بعنوان «المسامير»

* * *

عندما يذكر الشيخ على يوسف فأنه لابد وان تذكر قصه زواجه، التى أحدثت ضجة كبرى فى مصر، وتحولت إلى قضية سياسية وأجتماعية هامة، تقول سطور القصة ..

ان الشيخ على يوسف كان قد حول مكتبه إلى منتدى فكرى وسياسى وأدبى، وكان يتردد عليه كبار القوم ورجال السياسة والدين ومن بينهم السيد عبد الخالق السادات، عميد عائلة الوفائية وينتهى نسبة إلى الحسن بن الأمام على، وفى أحدى زيارات السيد عبد الخالق السادات لمكتب الشيخ على يوسف أصطحب أحدى بناته «صفية» التى أعجب بها الشيخ على يوسف وخطبها من والدها الذى وافق فى البداية رغم فارق السن الكبير وقبض السادات المهر لكنه عاد وأخذ يماطل فى أتمام الزواج اربع سنوات كاملة، وفى تلك الأثناء تعلقت الخطيبة بخطيبها، وأعلن السادات رفضه زواج ابنته من الشيخ على يوسف، مبرراً ذلك الرفض بان الشيخ على لا اصل له .. وانه يعمل بالصحافة .. والتى يشتغل بها «كل من هب ودب» لكن الشيخ على لم يستسلم للرفض ودخل البيت من الشباك، واستطاع ان يتصل «بصفية» عن طريق الخدم، وامطرها بوابل من رسائله الغرامية التى ادارت رأسها، فذهبت اليه معصوبة العينين، وعقدت قرانها عليه ضاربة

www.alkottob.com

بالتقاليد عرض الحائط .. وطار عقل الشيخ السادات فهرع إلى نيابة عابدين، وقدم بلاغاً ضد الشيخ على يوسف يتهمه بالتغرير بابنته، ولكن النيابة حفظت البلاغ بعد ان تبين لها ان السيدة «صفية» ليست قاصراً، ولكن الشيخ السادات رفع قضيته عن طريق المحامى الشرعى الشيخ الفندى، امام محكمة عابدين وطلب فى دعواه فسخ عقد الزواج لعدم الكفاءة بين الزوجين، وصارت القضية مثار تعليقات الصحف، واصدر الشيخ ابو خطوة قاضى محكمة عابدين الشرعية قراراً يقضى بتسليم السيدة صفية إلى أبيها الشيخ السادات، منعاً للمعاشرة الزوجية لحين الفصل فى الدعوى، ولكن السيدة «صفية» رفضت القرار ووافقت على الاقامة ببيت الشيخ الرافعى ولكن القاضى ابو خطوة تمسك بقراره واضرب عن العمل وتدخل وزير العدل وشيخ الأزهر لاقناع القاضى بالتنازل عن رأيه وأخيراً حكمت المحكمة ببطلان زواج الشيخ على يوسف من السيدة صفية، وبعد مرور عدة أسابيع شعر الشيخ السادات أنه استرد كرامته بالحكم ونجحت المساعى فى موافقة السادات على زواج أبنته صفية من الشيخ على يوسف بعقد جديد،

* * *

فى عام ١٩٠٧م ومن على صفحات جريدة المؤيد، أعلن الشيخ على يوسف قيام حزب الأصلاح على المبادىء الدستورية، وكان هذا الحزب أول من دعا إلى أن يكون التعليم باللغة العربية، كما كان من أشد المعارضين لمشروع مد أمتياز أستغلال قناة السويس، وعلى صفحات «المؤيد» كان الشيخ على يوسف أول من نادى، بانشاء ما يسمى بجامعة الدول العربية،

وظل الشيخ على يوسف كاتباً سياسياً بارزاً حتى آخر لحظة فى حياته فقد توفى فى الخامس والعشرين من أكتوبر عام ١٩١٣ .

www.alkottob.com

الفنان
عماد حمدي



فارس وفنان استطاع ان يمتلك ناصية التعبير الرومانسي طوال اربعين عاما .. دخل قلوب الناس وظل الفتى الأول على الشاشة الفضية فى الأربعينات والخمسينات .. وعندما قدم دور الأب كان من اكثر الفنانين عمقاً فى الأداء واكثرهم اقناعاً .. واذا كانت السينما المصرية قدمت ٣٠٠٠ فيلما روائيا فان هذا الفنان وحده قدم ما يزيد على ٣٠٠ فيلم ما زالت حتى الآن عالقة باذهان جماهير السينما . وعندما توفى ترك رصيداً من الحب فى كل القلوب وسيظل تاريخه واعماله الفنية شاهدة على نبوغه وتفوقه .

فتى الشاشة وفارس السينما المصرية

www.alkottob.com

فى ٢٤ نوفمبر ١٩٠٩م شهدت مدينة سوهاج مولد محمد عماد الدين عبد الحميد حمدى، وكان والده يعمل مهندساً بالسكة الحديد، ولما بلغ السادسة من عمره انتقل مع والده وشقيقة التوأم عبد الرحمن إلى القاهرة واستقر بها، فالحقه ابوه بمدرسة عباس الابتدائية بحى السيدة زينب، ثم انتقل إلى مدرسة التوفيقية الثانوية بشبرا.

ومع بداية المرحلة الثانوية بدأت حواسه الفنية تتفتح على حب السينما الصامتة، ففى عام ١٩٢٧ التحق بفريق التمثيل بالمدرسة والذى كان يدربة فى ذلك الوقت الفنان الراحل عبد الوارث عسر، الذى عمق حب الفن فى نفسه .

لقد كانت كل الظروف مهياه كى ينشأ عماد حمدى ممثلاً كبيراً، فعندما اراد والده اعطائه درس تقوية فى اللغة الأنجليزية، أختار احد المدرسين للقيام بهذه المهمة، وبالصدفه كان المدرس بديع خيرى، الذى كان يشتغل بالتدريس ثم أصبح فيما بعد من كبار ممثلى ومؤلفى المسرح والسينما فتاثر به عماد .

وفى أثناء تلك الفترة عرف طريقه إلى شارع عماد الدين وبدأ يتردد على مسرح رمسيس، وفرقة جورج ابيض، وفرقة فاطمة رشدى وفرقة الريحانى وفرقة على الكسار .

وإلى الفنان عبد الوارث عسر يعود الفضل فى أنضمام عماد حمدى إلى جمعية أنصار التمثيل، وبتزكية منه أصبح عماد عضوا، وأسندت أليه بعض الأدوار الصغيرة فى المسرحيات التى كانت تقدمها الجمعية .

وفى عام ١٩٢٨ حصل عماد على شهادة البكالوريا ثم التحق بمدرسة التجارة العليا وانضم لفريق التمثيل وكان يقوم بدور البطولة فى المسرحية

www.alkottob.com

التى تقدمها المدرسة كل عام، وفور تخرجة عام ١٩٣٣ أتجه إلى العمل الحر وأشترك مع مجموعة من زملائه فى أفتتاح مكتب للدعاية والأعلان، ولكن المشروع فشل فاتجه للعمل الحكومى وألتحق بوظيفة كاتب فى مستشفى أبو الريش للأطفال، وأثناء عمله وقع عليه الأختيار ليمثل بعض الأفلام القصيرة، التى كانت تنتجها وزارة الصحة لتوعية المواطنين .

فى عام ١٩٣٧م التقى عماد حمدى بزميل الدراسة محمد رجائى الذى كان يعمل مديراً لحسابات ستديو مصر وعرض عليه رجائى العمل معه فأستقال من المستشفى والتحق بحسابات ستديو مصر ليكون قريباً من الفن الذى يعشقه وظل يترقى إلى أن أصبح مديراً للتوزيع بشركة مصر للتمثيل والسينما .

فى عام ١٩٤٥ رشحه المخرج كامل التلمسانى لبطولة فيلم «السوق السوداء» امام عقيلة راتب، ومنحه مكافأة ٢٠٠ جنيه عن دوره ونجح الفيلم فنياً لكنه فشل جماهيريا، ورغم ذلك إلا أن المخرج صلاح أبو سيف اختار عماد حمدى لبطولة فيلمه «دايما فى قلبى» الذى اعاد الثقة إلى عماد كممثل، ثم كانت نجوميته فى ثالث أفلامه «سجى الليل» من أخراج بركات، وبعد ذلك قدم استقالته من استديو مصر وتفرغ للفن، واصبح منذ ذلك الوقت فتى الشاشة الأول لعشرات الأفلام الروائية، وكان بحق هو الفارس الذى استطاع ان يمتلك ناصية التعبير الرومانسى خلال ثلاثين عاما

وقد كان عماد حمدى من أشهر الممثلين الذين كونوا ثنائيات فى السينما المصرية، فلا تنسى الجماهير ادواره مع فاتن حمامة التى التقى معها لأول مرة فى فيلم «المنزل رقم ١٣» من إخراج كمال الشيخ، ثم التقى مع شادية وقدما العديد من الأفلام الناجحة كان اولها «اقوى من الحب»،

www.alkottob.com

كما كون مع مديحة يسرى ثنائيا ناجحا ومن أشهر أفلامهما «إنى راحلة» .

واذا كانت السينما المصرية قدمت حتى الآن ما يزيد على الفى فيلم روائى طويل فان عماد حمدى وحده قدم ما يزيد على ٣٠٠ فيلم ولا تزال أفلامه التى قام فيها بدور البطولة شاهدة على تفوقه ونبوغه أبتداء من فيلمه «السوق السوداء» ثم تالقه فى «أهلاً بالحب» مع صباح و «الطريد» مع راندا و «بين الأطلال» و «أمير الأنتقام» و «ميرامار» و «المذنبون» و «فارس بنى حمدان» و «ثرثرة فوق النيل» و «الصعود للهاوية» .. إلى آخر تلك الأفلام العظيمة .

* * *

مع تقدم السن هجر عماد حمدى أدوار الفتى الأول وأتجه إلى أداء دور الأب، ورغم تخليه عن دور الفتى الأول الا أن رصيده من النجومية ظل على نفس مستوى الفتى العاشق، وكانت بداية الأتجاه لتلك الأدوار فى فيلم «الخطايا» مع عبد الحليم حافظ، ثم «أبى فوق الشجرة»، ثم «أم العروسة»، وقد أنتج عماد حمدى ثلاثة أفلام فقط هى «ليلة من عمرى» و «شاطىء الذكريات» و «بمبة كشر» وقد نزل الفنان عماد حمدى إلى ميدان المسرح فى الستينيات من خلال فرقة التلفزيون المسرحية، وقام ببطولة مسرحية «خان الخليلى» وقدم فيها دور أحمد عاكف ويومها قال عنه الأديب الكبير يوسف السباعى «ان عماد حمدى أشبه ما يكون بالسجاجيد العجمية تزداد قيمتها على مر الزمان»[١]، كما قدم مسرحيات «الرجل والطريق» و «الراجل اللى قال .. لا» و «كله عايز من كله» و «موزة و٣ سكاكين» و «شاهين مامات» ومسرحية «أم العروسة»، كما مثل «راسبوتين» مع يوسف وهبى فى لبنان والكويت .

وقدم للتلفزيون عدة أعمال جيدة منها مسلسلات «عيلة الدوغرى» و

[١] مجله اخر ساعه ١٩٦٣

www.alkottob.com

«الحب الضائع» و «فى مهب الريح» و «الوليمة» و «أم العروسة»

وقد حصل عماد حمدى على عدة جوائز وشهادات تقدير منها وسام الفنون والآداب من الرئيس جمال عبد الناصر ووسام الفنون والعلوم من الدرجة الأولى من الرئيس أنور السادات فى عيد الفن ١٩٧٨ ، وحصل على جائزة أحسن ممثل من مهرجان القاهرة الدولى الأول عام ١٩٧٦ عن دوره فى فيلم «المذنبون» الذى جسد فيه ناظر المدرسة الذى تضطره الظروف كى يسرق أوراق الأمتحانات، كما نال جائزة النقاد عن نفس الدور، ونال الجائزة الثانية عن دوره فى فيلم «أم العروسة»، وكان آخر أفلامه التى مثلها على الشاشة الفضية دوره فى فيلم «سواق الأتوبيس» مع نور الشريف، وقد كان دوراً بارزاً معبراً ونال عنه عدة جوائز محلية

* * *

كان للفنان عماد حمدى ثلاث هوايات فقد كان يهوى الرسم وله عدة لوحات مميزة، ويهوى صيد الأسماك، ويهوى طهى الطعام ولعل الظروف التى مر بها هى التى أجبرته على أتقان هواية طهى الطعام

لقد أحب عماد حمدى وكسب كثيراً، وتزوج أربع مرات، وكانت المرة الأولى فى مقتبل حياته من الفنانه حوريه محمد، وانفصل عنها بعد ان عين فى استديو مصر، وفى عام ١٩٤٠م تزوج الفنانة فتحية شريف، ودام زواجهما سبع سنوات وأثمر أبنهما نادر، وفى عام ١٩٥٣ كان عماد حمدى يشارك مع مجموعة من الفنانين والفنانات فى قطار الرحمة والذى كانت تنظمه إدارة الشئون المعنوية بالقوات المسلحة لجمع التبرعات، والتقى بالفنانة شادية ونشأت بينهما علاقة حب توجت بالزواج الذى أستمر ٤ سنوات ثم انفصلا، وكانت زيجته الرابعة فى أوائل الستينات عندما التقى

www.alkottob.com

بالفنانة نادية الجندى وهى فى مستهل حياتها الفنية، وأعجب بها، ومثلت أمامه فيلم «زوجة من الشارع»، وتزوجها عقب الأنتهاء من تصوير الفيلم، وأنجب منها أبنه هشام ، ولكن الخلاف دب بينهما بعد ان انتج لها فيلم «بمبة كشر»، الذى رغم نجاحه الكبير الا انه كان سببا فى أفلاس عماد حمدى، وقد أنفصل عن نادية الجندى بعد زواج دام ٤ سنوات .

وقد أصيب عماد حمدى بأكتئاب شديد بعد وفاة شقيقة التوأم عبد الرحمن فى أواخر السبعينات، وأعتكف فى بيته، ورفض ان يقابل أحدا .

وقد عانى كثيراً من جحود زملائه فى الفن، فلكم بكى على الشاشة فابكى الناس جميعاً لكنه فى السنوات الأخيرة كان يبكى دون ان يشاركه احد، كما لم يتذكره المخرجون باسناد الأدوار اليه وكان يعتمد فى أخريات حياته على معاش السادات الذى كان يبلغ ٦٩ جنيها إلى جانب معاش نقابه المهن التمثيلية وكان يبلغ مائة جنيه . «١»

كان عماد حمدى فى أيامه الأخيرة يداعب حفيده «على» فيقول له «اوعى يا ولد تطلع ممثل .. خلاص زمن التمثيل راح .. النهاردة لو أشتغلت ممثل بس .. تشحت .. لازم تطاطى أوى .. وتسمع رأى الجهلة والتيوس اللى معاهم فلوس .. ولما تكبر كده زى جدو يضحكو عليك وما يحترموش سنك .. وتموت ياحبيبى وأنت عايش أوعى يا ولد تطلع ممثل .. »

وبعد معاناة مع المرض والأكتئاب رحل نجم النجوم وأشهر فتيان السينما المصرية .. لم يترك رصيداً فى البنوك .. بل ترك رصيداً من الحب فى كل القلوب .. فقد مات صاحب قصة الكفاح الطويلة المريرة .. قصه كفاح باشكاتب فى استديو مصر استطاع بقوه الارادة والعزيمة أن يصبح فتى الشاشة الأول وكانت وفاته فى ٢٨ يناير ١٩٨٤ عن عمر يناهز ٧٤ عاما

«١» مجلة صباح الخير مقال مفيد فوزى – فبراير ١٩٨٢

www.alkottob.com

الـزعيم
عمــــرمكــــرم



نقيب الأشراف في عهـــــد محمـــدعلي

التاريخ يضع هذا الرجل على راس قائمة الزعماء الوطنيين المخلصين، فقد جاء مولده فى عصر ساد الأضطراب البلاد فى ظل حكم المماليك وما تعاقب على البلاد من اعتداءات أجنبية متكررة واطماع فرنسية وانجليزية لاحتلال البلاد، وكان لهذا الرجل الفضل فى استقلال مصر عن الدولة العثمانية بعد أن اتى بمحمد على إلى الحكم. كما استحوذ على حب الشعب .

أسيوطى المولد والنشأة .. فقد ولد عمر مكرم بأسيوط وكان البعض يطلقون عليه السيد عمر مكرم الأسيوطى، جاء مولده عام ١٧٥٥ ميلاديه وينتهى نسبه إلى سلالة الحسن بن على بن أبى طالب ولهذا تولى نقابة الأشراف، وقد شاءت الأقدار أن يرتحل عمر مكرم مثل باقى الراغبين فى العلم فالتحق بالأزهر وفى صحن هذا الجامع الكبير تلقى عمر مكرم علومه الدينية والثقافية .

شهد عمر مكرم الأضطرابات السياسية التى حدثت فى مصر فى أخريات أيام المماليك وكان له دور بارز فى أدارة الصراع .. وقد ظهرت شخصية

www.alkottob.com

السيد عمر مكرم ونفسه القويه عندما قاوم الأحتلال الفرنسى وكان له دور بارز فى معركة الأهرام والتى أنتصر فيها الفرنسيون وأحتلوا مصر .. ولم يرض عمر مكرم بالبقاء فى القاهرة، فرفض عرضا فرنسيا بمنحه عضوية «الديوان» وهو النظام الذى أدخله الفرنسيون - وهاجر إلى سوريا وبرغم أحترام الفرنسيين له الا أنه رفض العودة إلى مصر وترك أمواله للسلب والنهب وظل فى منفاه الأختيارى بمدينة يافا إلى أن أحتلها الفرنسيون أثناء الحمله الفرنسية على سوريا فقابله بها نابليون وكان يعرف منزلته - فأمر بأرجاعه إلى مصر معززاً مكرماً .

* * *

لمع أسم عمر مكرم وبدأ دوره السياسى الكبير بعد رحيل الفرنسيين عن مصر فقد كانت له منزلة كبيرة فى نفوس الشعب وكانت له اليد الطولى فى الثورة ضد حكم المماليك عام ١٨٠٤م، فقد كان قائماً على تنظيم حركة المقاومة يتعهدها ويتولى قيادتها، وهو الذى حرض الجماهير على الأجتماع والأستعداد ومحاصرة القلعة، وكما يروى الجبرتى[1] «فأن عمر مكرم ركب هو والعلماء إلى بيت محمد على بالأزبكيه يطالبونه بتولى حكم مصر وظل يقود المحاصرين للقلعة بعد أن أبى الوالى خورشيد باشا النزول منها .. فأقاموا المتاريس حول القلعة وطال حصارها وشكل عمر مكرم والشيخ عبد الله الشرقاوى والسيد محمد السادات جبهه زعماء وعلماء الأمه وظل حصار القلعه إلى أن أذعن خورشيد باشا وسلم القلعة فى أغسطس عام ١٨٠٥، ونزل منها ورحل عن البلاد فكان آخر واليا عثمانيا حكم مصر بأرادة الأستانة» .

عجائب الآثار فى التراجم والاخبار - للجبرتى - الجزء الاول

www.alkottob.com

وقام عمر مكرم بحملة آخرى تزعمها وكان حاملا للوائها حتى تقلد محمد على سلطة الحكم فى مصر وأصدر الباب العالى فى تركيا فرماناً بتعيين محمد على والياً على مصر تلبية لرغبة علماء مصر وعلى رأسهم السيد عمر مكرم .

* * *

عندما أستقرت الأمور لمحمد على وبدأ فى أنشاء دولته الحديثة عهد إلى زيادة الضرائب على الشعب، فلجأ المواطنون يستنجدون بالسيد عمر مكرم الذى جمع العلماء وطالبهم بأتخاذ موقف من محمد على ولكن بعض هؤلاء العلماء خذلوه وظل عمر مكرم على معارضته لمحمد على - وقد طلب محمد على من عمر مكرم أن يذهب أليه لمقابلته ولكن عمر اقسم ألا يرى محمد على باشا ألا أذا عدل عن مشروعه فى فرض الضرائب الجديدة - ووشي بعض الناس بعمر مكرم لدى محمد على ونقلوا له قول السيد عمر مكرم «أذا أصر الباشا على مظالمه فأننا نكتب إلى الباب العالى ونثير عليه الشعب وأنزله من على كرسيه كما أجلسته عليه»[١] ووقعت الوقيعة بين الوالى ونقيب الأشراف بواسطه البعض مثل الشيخ المهدى والدواخلى والشرقاوى .

وتنكر محمد على لما قدمه له عمر مكرم من معروف وأصدر أمراً بعزله من نقابة الأشراف ونفيه خارج مصر، وطالب الشيوخ أن يتم نفى السيد عمر إلى مسقط رأسه بأسيوط ولكن محمد على رفض وخيره بين النفى إلى دمياط او الأسكندرية فأختار دمياط ونفى أليها عام ١٨٠٩، وفى عام ١٨١٨م أنتقل إلى طنطا وتوسط له أحد أصدقاء الوالى وطلب أن يأذن له بأداء فريضة الحج وكان محمد على فى قمة مجده السياسى وأنتصاراته

عبد الرحمن الرافعى - الحركة القومية فى عصر محمد على

www.alkottob.com

المتتالية خارج البلاد، فتذكر عمر مكرم صاحب الفضل العظيم فأذن له بالعودة إلى القاهرة أستعداداً للسفر للحج وعندما عاد مكرم إلى القاهرة أستقبل أستقبالاً كبيراً من الشعب وخاف محمد على فى ذلك الوقت على شعبيته فأمر باعادته إلى طنطا مرة أخرى وظل بمنفاه إلى أن مات عام ١٨٢٢م .

www.alkottob.com

الثائر فتحي رضوان



مناضل من الحزب الوطنى القديم

كان هذا الرجل قائدا من قادة الحزب الوطنى القديم .. وامضى أكثر من خمسين عاماً مناضلاً فى الحركة الوطنية المصرية .. وعندما قامت ثورة ٢٣ يوليو كان أول مدنى شارك فى الوزارة .. وعندما عين وزيراً للثقافة والارشاد القومى عمل على نشر الثقافة العربية والاهتمام بالسينما والمسرح .. وعلى مدى سنوات حياته كان السجن من المحطات الأساسية فى رحلته واعتقل لآخر مرة ضمن قرارات سبتمبر ١٩٨١ .

فى الرابع عشر من مايو ١٩١١م شهد بندر المنيا مولد سيد فتحى رضوان وسرعان ما عاش مع والده حياة التنقل فسافر مع والده الذى كان يعمل مهندساً للرى إلى أسيوط، التى تلقى بها تعليمه الأولى إلى أن حصل على الكفاءة من مدرسة أسيوط، ومرة أخرى نقل أبوه إلى بنى سويف وفى بنى سويف مكث فتحى رضوان فترة طويلة، وحصل هناك على شهادة البكالوريا من مدرسة بنى سويف الثانوية، ثم سافر إلى القاهرة والتحق بكلية الحقوق

واتجه إلى العمل السياسى وهو مازال طالباً بالحقوق، وقام مع عدد من

www.alkottob.com

زملائه الطلاب من بينهم مصطفى الوكيل وعبد القادر الحسن بتنظيم مؤتمر للطلبة الشرقيين عام ١٩٣١م فأنتخب سكرتيرا عاما للجنة التحضيرية للمؤتمر، وسافر إلى تركيا والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين يدعو لهذا المؤتمر الذى حالت الظروف السياسية دون أنعقاده .

وفى عام ١٩٣٢ عين سكرتيرا لمشروع القرش والذى كان يهدف لأقامة صناعة مصرية وأقامة أول مصنع لصناعة الطرابيش ليقف فى مواجهة الصناعة الأنجليزية وتخرج فى كلية الحقوق عام ١٩٣٣ وقيد أسمه فى جدول المحامين وبدأ حياته العملية محامياً .

كان فتحى رضوان من أشد المعجبين بمصطفى كامل، ولذا كانت أولى كتبه الأدبية عن قصة حياة مصطفى كامل، والتى تحولت فيما بعد إلى فيلم سينمائى، ولحبه الشديد للسياسة أسس حزب مصر الفتاه مع أحمد حسين، وظل به حتى عام ١٩٣٧ وأنقطع عنه بعد ذلك إلى ان استقال منه عام ١٩٤٤م .

* * *

كان السجن من المحطات الأساسية فى رحلة حياة فتحى رضوان، وقد دخله لأول مرة فى عهد وزارة حسين سرى، وظل به سته شهور وأفرج عنه عام ١٩٤١م، وبعد الأفراج وبالتحديد فى أوائل ١٩٤٤ انضم إلى الحزب الوطنى وعين سكرتيرا له، وما لبث ان اعتقل مرة أخرى لمدة ثلاثة شهور بعد مقتل الدكتور أحمد ماهر، وخرج من المعتقل ليمارس نشاطه السياسى فانشق مع حافظ رمضان عن الحزب الوطنى، وشكل لجنه عليا باسم الحزب الوطنى وأنتخب رئيساً لها، لكن سرعان ما اعتقل فى احداث حريق القاهرة فى يناير ١٩٥٢ ولما قامت ثورة ٢٣ يوليو تم الأفراج عنه وعين وزيراً للدولة

www.alkottob.com

فى أول وزارة شكلتها الثورة بقيادة محمد نجيب، ومديراً للأذاعة المصرية، وفى تلك الأثناء كان يتولى الاشراف على القسم الخاص فى معهد التحرير، وكان يقوم بتدريس مادة تاريخ ثورات الشعوب، كما اختاره الرئيس عبد الناصر ليكون عضواً فى لجنة أختيار المحققين الجدد .

لقد كانت ثقة الرئيس عبد الناصر بفتحى رضوان كبيرة وكان من المدنيين القلائل بين قادة الثورة الذين شاركوا فى تأليف الوزارة وأسند اليه فى ١٧ نوفمبر ١٩٥٢ منصب وزير الثقافة والأرشاد القومى إلى جانب وزارة المواصلات، كما عين عضواً بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب، وظل وزيراً فى حكومات الثورة مدة سبع سنوات إلى ان قدم استقالته عام ١٩٥٩ وتفرغ للمحاماه .

وقد كتب عن «غاندى» عام ١٩٣٤ ثم كتب مسرحية «دموع ابليس» وتوالت كتبه بعد ذلك مثل «الملك والثوار فى عربة» و «محام صغير» وقد وضح تأثر فتحى رضوان بكتابات الكاتب الروسى «تولستوى»، فقد كان يقرأ له وهو صغير الكتب التى أصدرها تولستوى تحت عنوان «ما هو الفن»

* * *

وعاد فتحى رضوان إلى السياسة مرة أخرى وكان ذلك فى أواخر السبعينات كاتباً ومعارضاً بجريدة الشعب، وكان من أشد المعارضين للرئيس السادات، وقد اعتقل للمرة الأخيرة فى حياته، فى ٥ سبتمبر ١٩٨١ إثر قرارات السادات الشهيرة باعتقال عدد كبير من زعماء المعارضة، وعندما تولى الرئيس محمد حسنى مبارك الحكم افرج عن المعتقلين، وخرج فتحى رضوان من المعتقل إلى قصر العروبه، لمقابلة رئيس الجمهورية .

www.alkottob.com

لقد ظل فتحى رضوان مناضلاً سياسياً بارزا على مدى أكثر من خمسين عاماً وعلماً من اعلام الحركة الوطنية إلى ان توفى فى الثانى من أكتوبر ١٩٨٨ بمستشفى المقاولون العرب عن عمر يناهز السابعة والسبعين قبل أن يتم مؤلفه الذى كان يحلم بأصداره عن الحركه الوطنية فى مصر على مدى مائه عام.

www.alkottob.com

الصحفى

فوميل لبيب



سندباد الصحافة المصرية

كانت حياة هذا الصحفى مجموعة من الرحلات السندبادية لمختلف دول العالم .. فقد عاش فى بلاط الصحافة اربعين عاما .. غطى خلالها اهم الأحداث العالمية، وكتب ادق التحليلات السياسية، وكان اول مصرى يؤسس جريدة اقليمية ناجحه واثرى المكتبه العربية باكثر من خمسين مؤلفا وهو اول من اسس جمعية للكتاب السياحيين .

ولد فوميل لبيب بساده فى الرابع والعشرين من سبتمبر عام ١٩٢٩م، وكان مولده فى حلوان الا أن نشأته كانت ما بين البلينا بمحافظة سوهاج، وهى مقر عائلته، وما بين مدينة بنى سويف التى قضى فيها مرحله الصبا والشباب.

تلقى فوميل لبيب تعليمة الأبتدائى فى مدرسة البلينا الأبتدائية، ولما انتقل والده إلى بنى سويف الحقه بمدرستها الثانوية .. وفى تلك الأثناء أكتشف فوميل فى نفسه حبه للرحلات، فأعطاه والده الحق فى السفر خارج المحافظة، دون ان يأخذ إذنا منه، وكانت تلك الرحلات مكافأة له على تفوقه العلمى .

www.alkottob.com

التحق فوميل بكلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول، وأثناء دراسته بها عمل بمجلة روزاليوسف، ونال إجازة الحقوق عام ١٩٥٠م وعمل محامياً تحت التمرين بعد ان وقفت الظروف ضد تحقيق حلمه فى أن يصبح وكيلاً للنيابة .. واتجه إلى الصحافة كى يتخذها مهنة فعشقها وأخذت بلبه فالتحق بدار الهلال وعين بها وبعد ٢١ يوما ترك المحاماه وتفرغ للصحافة وعمل فى البداية بمجلة الكواكب .

فى عام ١٩٥٥ عين فوميل لبيب سكرتيراً للتحرير بمجلة المصور، وكان أصغر من تولى هذا العمل، وبعد عام واحد ترك السكرتارية، وعمل مندوبا صحفيا برئاسة الجمهورية، والقوات المسلحة، وفى تلك الفترة وقعت أحداث العدوان الثلاثى على مصر فعاشها بكل جوارحه وكتب بقلمه الرشيق لمجلته «المصور» تحقيقات رائعة عن معركة ٥٦ وأصدر أول كتبه والذى كان بعنوان «عشرة أيام مجيدة»

* * *

لقد تميز فوميل لبيب فى كتاباته بقدر ضخم من السلاسة والسهولة، وكان يعتمد على الجملة البسيطة، والكلمة المعبرة، وكان كثيراً ما يعتز بصعيديته ويعتبرها مصدر فخار له .

فى عام ١٩٦٠م أسس فوميل لبيب أول مجلة أقليمية فى مصر عندما أصدر مجلة بنى سويف ورأس تحريرها لمدة عامين وعمل معه عدد من الصحفين أبناء بنى سويف مثل مفيد فوزى وعلى المغربى وحسنية عبد الجواد، وفى تلك الفترة الأولى من الستينيات أختير عضوا فى الأتحاد القومى، والمؤتمر العام للأتحاد الأشتراكى عن محافظة بنى سويف .

وقد واصل فوميل لبيب دراسته العليا فحصل على ماجستير العلوم

www.alkottob.com

السياسية من جامعة هارفارد ببوسطن بأمريكا عام ١٩٦٤، وفى عام ١٩٧٠ عين مديراً لتحرير مجلة المصور .

وقد أشتهر فوميل لبيب بكتاباته السياحية، وطوال فترة عمله بالمصور كان ملتزما ومثار أعجاب زملائه قبل رؤسائه، حتى ان فكرى أباظة خلال رئاسته لدار الهلال لم يحذف له كلمة طوال ثلاثين عاما، ولم يمح له عبارة وكان يقول «ان هذا الكاتب أعتاد بلباقته وغزير معلوماته الا يتجاوز حد المسئولية»

وقد تميز فوميل بسعة إطلاعه، وكثرة قراءته ورحلاته، ولا يستطيع احد ان يحصى رحلاته مع الرئيس جمال عبد الناصر إلى أغلب بلدان العالم، وكذلك مع الرئيس أنور السادات، وكانت رسائله الصحفية للمصور تشمل تحريات دقيقة عما وراء الأحداث، وما وراء الكواليس السياسية .

لقد كانت حياه فوميل لبيب رحلة سندبادية، لم تستقر فى زمان او مكان، وقد برز فى أدب الرحلات، ففى عام ١٩٨٣ فاز بجائزة أحسن مقال سياحى على مستوى العالم، وكان مقاله بعنوان «الشياطين فى مدينة الملائكة» وكانت المسابقة قد نظمتها دول الباسفيك فى مدينة «كايولكو» وتفوق فوميل فى تلك المسابقة على صحفيى ٤٢ دولة، وفى نفس العام أسس فوميل فى مصر جمعية الكتاب السياحيين، وأختير رئيسا لها، وفى عام ١٩٨٨ أختير رئيساً لجمعية كتاب ونقاد السينما بالتزكية خلفا لكمال الملاخ، وأستطاع خلال شهور قليلة أن يعيد مهرجان الأسكندرية السينمائى الدولى، والذى كان قد توقف لمدة ثلاث سنوات .

* * *

أصدر فوميل لبيب ما يزيد على عشرين كتاباً وكتب من خمسة الاف

www.alkottob.com

مقال وتنوعت كتبه ما بين السياسة والسياحة والفن والأدب، ومن بينها كتابه الاول «عشرة أيام مجيدة» عن حرب ١٩٥٦م كما أصدر كتاباً هاماً عن الاتحاد السوفيتي بعنوان «مشاهدات فى الأرض الحمراء» وله كتاب عن المطربه أسمهان وروايته «الرصيد» كما أصدر كتاباً ضخماً بعنوان «السلام الصعب» وكتابا آخر بعنوان «طائر إلى عين الشمس»، كما تحولت بعض قصصه إلى أعمال درامية، مثل مسلسل الكنز وناعسه كما ترجمت بعض كتبه للانجليزيه، وكتب للسينما فى منتصف السبعينات فيلم «اشرف خاطئة» وكان الفيلم سببا فى زواج بطليه حسين فهى وميرفت أمين.

أما أخر كتبه التى أصدرها فكانت بعنوان «كوبا .. للتمساح دموع حقيقية»

كان فوميل لبيب لا يهدأ مطلقا فكلما عاد من رحلة إلى أحدى الدول الأوربية لا يمكث فى القاهرة سوى ايام أو ساعات وسرعان ما يعود ليواصل رحلاته، وفى الخامس من مارس ١٩٨٨ كان فوميل لبيب فى طريقه إلى مطار القاهرة كعادته - للسفر إلى المانيا لحضور مؤتمر «بورصة السياحة» وفاجأته أزمة قلبية نقل على أثرها إلى أحدى المستشفيات القريبة من المطار، لكنه كان قد اسلم الروح . وعمره لا يتجاوز ٥٩ عاماً، لتفقد الصحافة المصرية فارسا من فرسان الكلمة.

وقد كرمته الدولة عام١٩٨٩ فمنحه الرئيس محمد حسنى مبارك نوط الأمتياز.

www.alkottob.com

المفكر
د. لويس عوض

يعتبر هذا المفكر صرحاً متميزاً من صروح الثقافة العربية .. ورائداً من رواد حركة التثقيف والتنوير .. فهو صاحب عقل نابهه وناقد مرموق .. ومعلم من قادة الفكر فى الجامعة .. تفخر المكتبة المصرية والعربية بمؤلفاته وترجماته ودراساته الأدبية فى الترجمة والرواية والشعر .. وقد واكب بالنقد العلمى الحركه الأدبية وتجاوزت مؤلفاته الخمسين مؤلفا



قائد فكر ورائد ثقافة

شهدت قرية شارونه الواقعة فى حضن الجبل بالبر الشرقى لنهر النيل بمركز مغاغة - محافظة المنيا - مولد هذا الرائد العملاق .. فقد ولد لويس حنا خليل عوض فى تلك القرية فى الخامس من يناير عام ١٩١٥ وبعد مولده بأسابيع قليلة أنتقل مع أسرته إلى السودان حيث كان والده يعمل موظفاً هناك .. وبعد أربع سنوات عاد إلى المنيا وأكمل بها تعليمه الأبتدائى والثانوى، وفى تلك الفترة كان ينشر القصص القصيرة فى صحيفة «الأنذار» الأقليمية التى كان يصدرها صادق سلامه بمدينة المنيا عام ١٩٢٧م

www.alkottob.com

ثم رحل إلى القاهرة والتحق بكلية الآداب - جامعة القاهرة - حيث حصل على بكالوريوس فى اللغه الأنجليزية وادابها عام ١٩٣٧م بتقدير أمتيان، ولذا أوفدته الجامعة فى بعثة إلى أنجلترا وهناك حصل على الماجستير فى الأدب الأنجليزى من جامعة كامبريدج عام ١٩٤٢م، وعندما عاد إلى مصر تولى رئاسة قسم اللغة الأنجليزيه الذى كان شاغراً .. وكان أول مصرى يتولى رئاسة هذا القسم ثم أنتدب لتدريس مادة النقد الأدبى ما بين عامى ١٩٤٢ إلى ١٩٥٢ فى المعهد العالى للفنون المسرحية .

* * *

كانت فترة الأربعينيات هى الفترة التى وضع فيها لويس عوض أهم تصوراته الأدبية، فقد أصدر عام ١٩٣٨ ديوانه الشعرى الوحيد «بلوتلاند» دعا فى مقدمته إلى تجديد الشعر العربى بالثورة على الشعر التقليدى شكلاً وموضوعاً ،كما دعا إلى وحدة القصيدة بدلاً من وحدة البيت ،والتحرر من البلاغة والفصاحة وجهارة الصوت والأستفادة من تجارب الأمم الأخرى فى الشعر المسرحى والشعر الحديث، وقد شملت دعوته أستخدام قوالب جديدة كالقصيدة الهرمية وأنقاذ الأدب الشعبى من طغيان الأدب الرسمى.

وقد بلور لويس عوض كل هذه المبادىء فى مقدمة ديوانه «بلوتلاند» فكانت هذه الدعوة من أهم المؤثرات فى ثورة العروض التى جاءت بحركة الشعر الحر على يد بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وصلاح عبد الصبور

* * *

فى عام ١٩٤٢ كتب لويس عوض كتابه «مذكرات طالب بعثه» كنموذج لقدرة اللغة العامية على التعبير البليغ فى النثر الفنى الجاد، وفى عام ١٩٤٧ كتب روايته الوحيدة «العنقاء او تاريخ حسن مفتاح» وفى فترة الاربعينات أيضاً وضع الدكتور لويس الأسس النظريه للمنهج التاريخى فى

www.alkottob.com

كتبه الأكاديمية الثلاثة «فن الشعر لهوميروس» و «ديرومثيوس طليقاً» و «فى الأدب الأنجليزى الحديث »

وأثناء عمله أستاذ للغة الأنجليزية فى كليه الأدب اسس جماعة أستماع الموسيقى الكلاسيكية بأسم جماعة «الجرامفون»، وفى عام ١٩٥١ سافر إلى أمريكا بدعوة من مؤسسة روكفلر، وهناك حصل على الدكتوراة من جامعة «بريتون» عن رسالته «ديرومثيوس فى الأدبين الأنجليزى والفرنسى» وعاد رلى مصر عام ١٩٥٣، وفى مارس ١٩٥٤ فصل من الجامعة عدد كبير من الأساتذة بعد مطالبتهم بعودة الجيش بعد ثورة يوليو إلى ثكناته فيما عرف فى ذلك الوقت بأزمه مارس «الديمقراطية»، ثم عين فى وظيفة بالأمم المتحدة ولكنه أستقال منها عام ١٩٥٨ لخلاف على الترقية، وفى مارس ١٩٥٩ أعتقل مرة أخرى بتهمة أنه شيوعى وأنه على صلة بجماعة «أنصار السلام» وقضى بالسجن ١٦ شهراً .. وبعد الأفراج عنه عين مستشاراً ثقافياً لدار التحرير «جريدة الجمهورية» وظل بها عامى ٦١و١٩٦٢، ثم أنتقل مستشاراً ثقافياً بجريدة الأهرام عام ٦٢ وظل بها إلى أن أستقال عام ١٩٨٢ عندما رفض الأهرام نشر ثلاثية دراسته حول الأفغانى، وعاد إلى الأهرام مرة أخرى بعد ذلك

خاض الدكتور لويس عوض عدة معارك فكرية وثقافية من خلال الدراسات الأدبية والنقدية التى نشرها، وقد قدم للمكتبة العربية العديد من المؤلفات من أهمها كتابان أثارا جدلاً واسعاً بين أوساط المثقفين، وكان الكتاب الأول «دراسة حول المفكر والثائر الأسلامى جمال الدين الأفغانى» والكتاب الثانى كان بعنوان «مقدمة فى فقهه اللغة العربية» الذى صدر عام ١٩٨١ وأصدر مجمع البحوث الأسلامية بياناً يهاجم الكتاب ومؤلفه وقد

www.alkottob.com

صدور الكتاب ومنع من التداول فى الأسواق

لقد تأثر الدكتور لويس عوض بموهبة العقاد ودراساته وكان يقول فى أحاديثه «عشقت العقاد لأنه كان وفديا وانصرفت عن طه حسين لعدائه لسعد زغلول» ولذلك عندما تأسس حزب الوفد الجديد عام ١٩٧٨ سارع لويس عوض بالانضمام اليه على أساس أن الوفد الجديد هو إحياء لأسس الديمقراطية العلمانية ولكنه أستقال منه عام ١٩٨٤ بعد خلافه مع قيادات الوفد حول العلمانيه .

* * *

وعلى مدى حياته التى بلغت ٧٥ عاماً أصدر الدكتور لويس عوض اكثر من خمسين كتاباً منها اربعة كتب باللغة الانجليزية وكان أول كتبه «فن الشعر لهوموروس» الذى صدر عام ١٩٤٥ وقد تنوعت الأعمال الأخرى بين النقد والأبداع والترجمات وله نص مسرحى واحد «الراهب» ومن أهم دراساته الأدبية «المؤثرات الأجنبية فى الأدب العربى الحديث» و «دراسات فى النقد والأدب» و «على هامش الغفران» و «الثوره والأدب» و «ثقافتنا فى مفترق الطرق» و «أقنعة الناصريه السبعه» ويعتبر كتابه «تاريخ الفكر العربى الحديث» من أهم مؤلفاته وقد شمل تاريخ مصر من الحمله الفرنسية حتى ثوره ١٩١٩م.

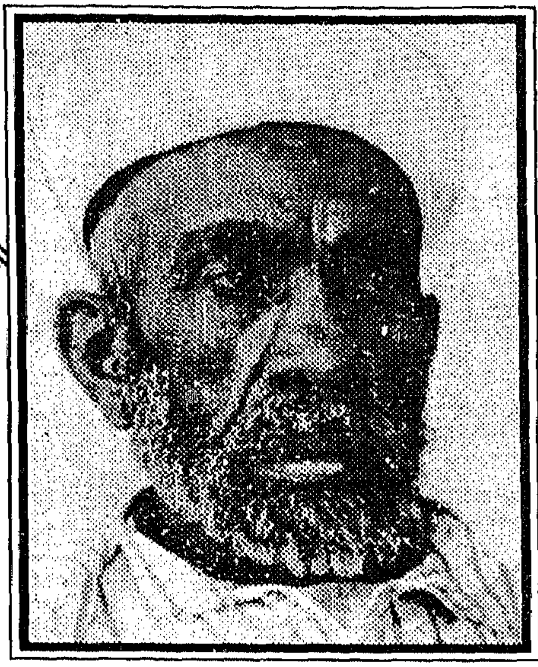
وقد حصل الدكتور لويس عوض على وسام الأستحقاق من الطبقة الأولى فى عيد العلم عام ١٩٦٦ ووسام فارس فى العلوم والثقافة من وزارة الثقافة الفرنسية عام ٨٦ وجائزة الدولة التقديرية فى الأدب عام ١٩٨٩

وقد توفى الدكتور لويس عوض فى ٩ سبتمبر ١٩٩٠ وترك فراغاً ثقافياً كبيراً شاسعاً يحتاج إلى وقت طويل حتى نجد من يشغله

www.alkottob.com

الشيخ
محمد السمالوطى

استحوذ العالم الكبير على قلوب تلاميذه بسعة علمه وتبحره فى علوم الفقة والحديث وكانت وقفاته ضد السلطان جديرة بان تسجل ويحفظها التاريخ وهو الذى اقنع الشيخ محمد رفعت بتسجيل القرآن بصوته للاذاعه المصرية فى منتصف الثلاثينات



امام المالكيه وعلوم الحديث

ولد الشيخ محمد ابراهيم بن على الحميدى السمالوطى عام ١٢٧٣ هجريه بسمالوط احدى مدن محافظة المنيا وسرعان ما جاء إلى القاهرة وعمره عامان فقط ليتم حفظ القرآن الكريم وهو فى العاشرة من العمر وادخله اخيه الشيخ عمر الأزهر الشريف حيث أخذ العلم على يدى امام المالكيه العلامه محمد بن محمد عليش المالكى وعلوم العربية والتوحيد وأصول الفقه المالكى كما تلقى علم الحديث عن الشيخ محمد بن احمد الحفرى الدمياطى والشيخ اسماعيل موسى الحامولى الأشعرى كما تتلمذ على يد الشيخ حسونه النواوى شيخ الأزهر وفى عهده حصل على العالمية من الأزهر وأنتخب فى اغسطس ١٩٢٠م

www.alkottob.com

عضوا بهيئة كبار العلماء بالأزهر ثم اشتغل بتدريس الحديث والتفسير بالمسجد الحسينى وظل يلقى الدرس به عشرين عاما فختم الجامع الصغير والموطأ ورياض الصالحين وحاشية مختصر البخارى وصحيح مسلم وإلى جانب ذلك كان الشيخ السمالوطى يتقن نظم الشعر .

* * *

كان للشيخ الأمام السمالوطى الكثير من الموقف الجريئة يذكر منها شيخ الصحفيين حافظ محمود موقفاً فيقول[1] «كان الشيخ السمالوطى يلقى خطبه الجمعة بمسجد السيدة زينب وأنتقد بعض تصرفات السلطان فاستدعاه القصر الملكى ليناقشة فيما قاله ..

فذهب السمالوطى إلى القصر بزيه العادى ولكن حاجب الملك رفض أدخالة بحجه أن الشيخ السمالوطى لا يرتدى الزى الرسمى .. وعاد الشيخ إلى بيته وأحضر لفافه بها الكسوة الرسمية وقال لرجل التشريفات «أن كان السلطان يرغب فى مقابله الكسوه فها هى - وأما ان كان يرغب فى مقابلتى فها أنا بين أيديكم» فغضب السلطان غضباً شديداً لتصرف الشيخ السمالوطى وأمر بنقله من مسجد السيدة زينب إلى أحدى الزوايا الصغيرة فصعد الشيخ السمالوطى منبر هذه الزاوية وأخذ يقول «ان كلام الله فى المسجد الكبير لا يختلف عن كلام الله فى اى زاويه صغيرة» .

لقد كان الشيخ على محمود قارىء القرآن الكريم ملازما للشيخ السمالوطى بالمسجد الحسينى كذلك كان الشيخ محمد رفض الذى عرضت عليه الاذاعه المصريه عام ١٩٣٤ ان يقرأ القرآن من خلال ميكروفون الاذاعة فاستفتى الشيخ محمد رفعت أستاذه الشيخ السمالوطى فى الأمر

«١» مقال بجريده الجمهورية - حافظ محمود - ٦٧/٤/٧

www.alkottob.com

فأفتاه بأن صوته ربما هدى كثير من المبتعدين عن هدى القرآن الكريم وسارع الشيخ السمالوطى وأشترى جهاز راديو ليستمع منه للشيخ رفعت «١»

لقد تتلمذ على يد الشيخ السمالوطى العارف بالله صالح الجعفرى مؤسس الطريقة الجعفرية الأحمدية وكثير من علماء الأزهر فى العشرينات من هذا القرن .

وقد ترك الشيخ السمالوطى كثير من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة منها كتاب «الروض النفير فى أحاديث البشير النذير» ويقع فى الف صفحة وأشهر كتبه «الفقة على المذاهب الأربعه» الذى طبع لأول مرة عام ١٩٢٦ ومازالت طبعاته تتوالى .

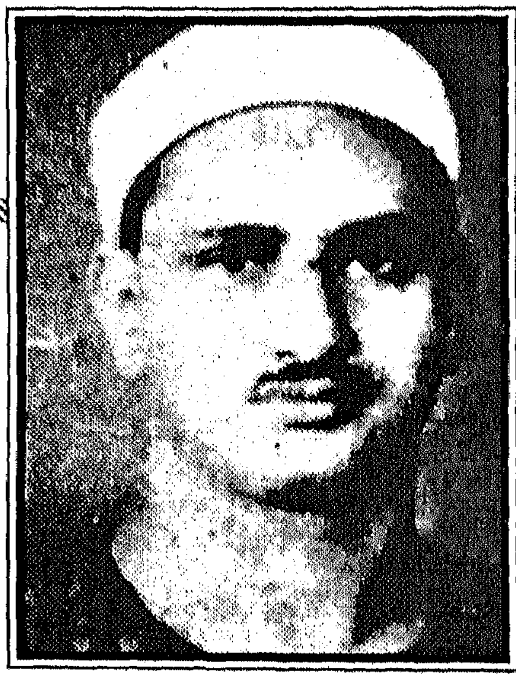
فى الثامن عشر من مايو ١٩٣٤ توفى الشيخ محمد السمالوطى بمنزله بالروضة بالمنيل ودفن بجوار شيخه محمد ابو الفضل الجيزاوى .

«١» جريده الوفد ١٤ مايو ١٩٨٧

www.alkottob.com

www.alkottob.com

الشيخ
محمد صديق المنشاوى



غواص ماهر في بحر القرآن الكريم

ورث هذا الرجل جمال الصوت وحسن التلاوة من والده، وتميزت قراءته للقرآن الكريم بقوة الصوت .. وجماله .. وعذوبته .. وتعدد مقاماته وانفعالة العميق بالمعانى والموسيقى الداخلية للآيات القرآنية، واحتل مكانة بارزة بين كوكبة قراء القرآن الكريم، فهو احد عباقرة الجيل الثانى من القراء المرموقين إلى جانب الشيخ مصطفى إسماعيل والشيخ محمود على البنا والشيخ عبد الباسط عبد الصمد

ولد محمد صديق المنشاوى فى ٢٠ يونيو ١٩٢٠م ببلدة المنشاه بمحافظة سوهاج وهو ينتسب إلى أسرة وهبت ابناءها للقرآن بداية من جده الشيخ المنشاوى ثم والده الشيخ صديق المنشاوى مروراً بعمه الشيخ أحمد ثابت وانتهاء بشقيقه الأصغر محمود صديق المنشاوى .

وأتم حفظ القرآن الكريم فى سن الحادية عشرة على يد شيخ البلدة محمد النمكي، ثم درس أحكام التلاوة على يد الشيخين محمد سعودى ومحمد أبو العلا، وقد تميز صوته بالجمع بين القوة والجمال والعذوبة، أضافة إلى تعدد

www.alkottob.com

مقاماته وتجسيده العميق لمعانى القرآن الكريم .

فى عام ١٩٤٤ انطلق صوت محمد صديق المنشاوى لأول مرة عبر الأثيرمن مركز اسنا بمحافظة قنا، عندما كان يشارك والده احياء ليلة قرآنية فنال اعجاب الحاضرين وسجل للاذاعة مايزيد على ١٥٠ تسجيلا فضلا عن « ختمة » قرانيه كاملة سجلها لاذاعة القران الكريم

ويعتبر الشيخ محمد صديق المنشاوى غواصا ماهرا أبحر بين آيات الذكر الحكيم وخرج منه بما تيسر من ذخائر اللؤلؤ، وقد أشتهر بقراءاته فى مولد أبى الحجاج الاقصرى فى نفس الوقت الذى كان يقرأ فيه الشيخ عبد الباسط عبد الصمد بمولد سيدى عبد الرحيم القنائى .

وكان من أشهر الآيات التى يتلوها تلك الآية التى كان يخرجها بصوت خفيض جميل يدل على الأداء المعجز «كلا إن الأنسان ليطغى .. أن راءه أستغنى .. أن إلى ربك الرجعى ..»

وكانت قراءاته تحمل فى طياتها روح الشخصية المصرية فى أصالتها وشفافيتها، وكل ذلك وضعه فى الصفوف الأولى بين كوكبة القراء فقد كان يرتل على القراءات السبع علاوة على أتقانة للقراءات العشر ..

وقد كرمته حكومة أندونسيا ومنحته وساما رفيعا فى منتصف الخمسينات وكذلك منحته سوريا وسام الأستحقاق من الدرجة الثانية عام ١٩٥٦

وقد كان يرى أن المقرىء الحقيقى هو الملتزم بأصول التلاوة والخشوع لكلمات الله حتى يجبر الجمهور على مراعاة آداب الأستماع .

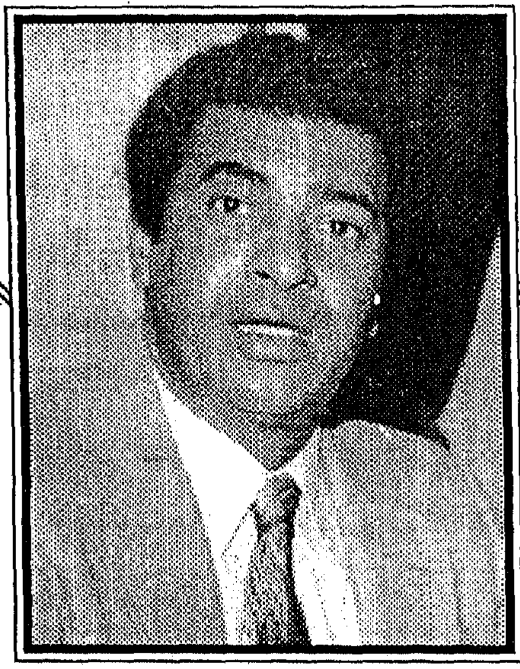
وقد لبى الشيخ محمد صديق المنشاوى نداء ربه فى ٢٠ يونيو ١٩٦٩ وهو نفس يوم مولده ولم يكن عمره قد تجاوز ٤٦ عاماً .

وقد كرمته مصر فمنحه الرئيس محمد حسنى مبارك وسام الجمهورية تقديرا لخدمته فى مجال حفظ القرآن الكريم وذلك فى عام ١٩٨٩م

www.alkottob.com

الـوزيـر

محمد عبد الحميد رضوان



كان هذا الرجل القادم من «اولاد طوق» برلمانياً لامعاً .. دخل الحياة النيابية شاباً وفارق الدنيا وهو فى اوج شبابه .. بعد ان قاد ثورة من أجل المحافظة على آثار مصر القديمة .. ومن موقعه كوزير للثقافة أستطاع ان يعيد الحياة لعدد من المواقع الأثرية الهامة بعد ان أمر بأجراء ترميمات عاجلة ..

برلماني لامع ووزير ناجح

على أرض محافظة سوهاج ولد محمد عبد الحميد رضوان وجاء مولده فى الخامس من فبراير عام ١٩٤١م بقرية «أولاد طوق» شرق سوهاج وسط عائلة توارثت العمل السياسى .. فجده رضوان كان عمدة قرية أولاد طوق من عام ١٩١٥ حتى عام ١٩٥٥ أما والده فقد كان عضواً بمجلس النواب حتى عام ١٩٥٥ وجاء من بعده عمه الأكبر وظل عضواً بمجلس الأمة حتى عام ٥٧ أما عمه الأصغر فقد أنتخب عضواً بمجلس الأمة من عام ٦٤ حتى عام ٦٨ وهو الذى سلم الراية فيما بعد لابن أخيه محمد عبد الحميد

www.alkottob.com

نشأ محمد عبد الحميد رضوان مثل شباب عائلته فتعلم فى مدارس سوهاج وسرعان ما التحق بجامعة القاهرة وحصل على ليسانس الحقوق عام ١٩٦٦، وبمجرد تخرجه أتجه إلى قريته حيث ألتف حوله أهالى قريته وطلبوا منه الترشيح لعضوية مجلس الشعب، فاستجاب ورشح نفسه عن دائرة دار السلام عام ١٩٧١ وأكتسح منافسيه بفضل انجازاته ومساهماته فى بناء عدد من المدارس ومشروعات رصف الطرق وأستصلاح ١٥ ألف فدان فى صحراء دار السلام ونجح فى الأنتخابات وأصبح محمد عبد الحميد رضوان أصغر عضو بمجلس الشعب ولم يكن عمره قد تجاوز الثلاثين إلا بأيام قليلة، وتحت القبة كان برلمانياً بارعاً صاحب مواقف كبيرة وكان يقنع معارضيه بالحجة المنطقية وظل محتفظاً بعضوية مجلس الشعب من عام ٧١ وحتى ١٩٨٧ وقد أختير رئيساً للمجموعة البرلمانية لمحافظة سوهاج منذ عام ١٩٧٤، وفى تلك الفترة مثل مجلس الشعب فى أكثر من مؤتمر دولى من خلال عضويته فى لجنة الشباب والعلاقات الخارجية .

وفى عام ١٩٧٧ رشحه مجلس الشعب لدورة تدريبية بالولايات المتحدة الأمريكية للأطلاع على أحدث أصول الممارسة النيابية، وعندما عاد أختاره أعضاء مجلس الشعب فى عام ١٩٧٨ وكيلاً لمجلس الشعب لمدة عامين كما أختاره الرئيس محمد أنور السادات أميناً عاماً مساعداً للحزب الوطنى الديمقراطى لشئون العضوية ومجلس الشعب .

فى سبتمر ١٩٨١ عين محمد عبد الحميد رضوان وزير دولة للثقافة فى وزارة الدكتور فؤاد محى الدين، فأبدى أهتماماً خاصاً بالآثار المصرية القديمة وكان من أهم انجازاته الغاء الرقابة على الكتب المصدرة للخارج مادام قد أجيز توزيعها فى الداخل، كما تم الغاء القيود التى كانت

www.alkottob.com

مفروضة على تصدير الكتب بالطرود البريدية وكان صاحب فكرة أنشاء مكتبات ثقافية فى مراكز الشباب بالمحافظات، كما وضع القواعد التنفيذية لقانون حماية الآثار المصرية .

وقد تتابعت أعمال محمد عبد الحميد رضوان فى مجال أنقاذ الآثار، حيث وضع خطة قومية لصيانة جميع الآثار الفرعونية والرومانية والقبطية والأسلامية وشكل أول لجنه دائمة لمتابعة علاج أبو الهول وكان دائماً ما يردد أن الآثار تحتل مكانة متميزة فهى التراث الحضارى الذى يميز مصر عن سائر الدول الأخرى وقد نالت ثورة أنقاذ الآثار فى عهده دفعة هائلة، فتم تنفيذ مشروعات تطوير وترميم قلعة صلاح الدين والمتحف المصرى الأسلامى والقبطى وكان يطالب مجلس الشعب بتشديد العقوبة على مهربى الآثار، كما كان يطالب بعودة القدسية إلى المسرح ومنع الأسفاف، وأن يكون رئيس هيئة الكتاب أديباً .

وفى عهدة كوزير للثقافة صدرت مجلة «أبداع»، كما نظم لأول مرة مهرجان الأبداع الشعرى بمناسة مرور ٥٠ عاماً على وفاه الشاعرين الكبيرين أحمد شوقى وحافظ أبراهيم، كما أنشأ لأول مرة فرقة مسرح الشباب والمسرح المتجول، ونفذ المشروعات الثقافية على أرض المعارض بالجزيرة والتى أطلق عليها «مركز السادات لحضارة الأنسان» .

* * *

وقد ظل محمد عبد الحميد رضوان وزيراً للثقافة فى وزارات فؤاد محي الدين وكمال حسن على والدكتور على لطفى كما أختاره الدكتور عاطف صدقى فى نوفمبر ٨٦ وزير دولة لشئون مجلس الشعب والشورى .

وقد نال أشكالاً عديدة من التكريم خلال حياته حيث منحه الرئيس

www.alkottob.com

الفرنسى فرانسوا ميتران وسام الفنون والآداب من طبقة «كومندير» تقديراً لخدماته فى مجال الفنون والثقافة والعلاقات الطيبة بين مصر وفرنسا، كما حصل على جائزة «أغاخان» عام ٨٦ تقديراً لجهوده فى ترممي الآثار الفاطمية فى القاهرة .

وفى الأول من نوفمبر عام ١٩٨٧ كان محمد عبد الحميد رضوان يتابع أحدى جلسات مجلس الشعب حين فاجاته أزمة قلبية فاصابتة بجلطة بالشريان التاجى ونقل إلى المستشفى ولكنه قد فارق الحياه بعد عمر قصير لم يتجاوز ٤٦ كان خلالها مثالاً للعطاء والأخلاص وشيعت جنازته عسكريا ونقل جسمانه بالطائرة إلى قريته حيث دفن باولاد طوق .

وقد كرمته الدولة فمنحه الرئيس حسنى مبارك فى ١٩٨٧/١٢/١٦ وسام الجمهورية من الطبقة الأولى .

www.alkottob.com

الأديب

محمد عثمان جلال



أبو المسرحيات المصرية ورائد الترجمة

من محافظة بنى سويف خرج هذا الكنز الادبى .. فهو اديب .. زجال .. شاعر كان رائداً فى مجالات الفكر والأدب والثقافة والفن .. ولد فى عصر التنوير وتتلمذ على ايدى رفاعة الطهطاوى .. واصبح اشهر مترجمى عصره .. ادخل مدامن المسرحيات بمصر واستحق لقب ابو المسرحيات .

فى أحد أيام عام ١٨٢٩ كان بيت كاتب القاضى «عثمان جلال» بقرية «ونا القس» التابعة لمركز الواسطى .ببنى سويف على موعد مع ميلاد هذا الطفل الذى أصبح عملاقاً أدبياً فى عصره ففى هذا العام ولد محمد بن عثمان بن يوسف الحسينى نسباً . الجلالى لقباً .. وفى كتاب قرية «وناالقس» حفظ الطفل القرآن الكريم وما أن بلغ السابعة من عمره حتى توفى أبوه فانتقل مع أمه إلى القاهرة وعاش مع جده لوالدته الذى أدخله مدرسة تعلم فيها مبادىء الخط والحساب ثم الحق بعد ذلك بمدرسة القصر العينى وكان ذلك فى عام ١٨٣٩ ونبغ محمد عثمان جلال بين أقرانه بفضل حفظة للقرآن الكريم وفى تلك

www.alkottob.com

الأثناء نقلت مدرسة الطب من ابى زعبل إلى القصر العينى ونقلت مدرسة القصر العينى إلى إبى زعبل وتشاء الظروف أن تعود فى تلك الفترة بعثة العلماء الذين كانوا يدرسون فى فرنسا ومن بينهم العلامة الكبير رفاعة رافع الطهطاوى الذى قام بزيارة لمدرسة ابى زعبل فاعجب بذكاء محمد عثمان جلال واحد زملائه يدعى حسين عثمان وأدخلهما مدرسة الألسن وفيها تعلم اللغة الفرنسية بجانب أتقانه العربية وعلوم البلاغة والجغرافيا والطب والحساب إلى أن تخرج فيها .

* * *

عين محمد عثمان جلال بعد تخرجه فى ديوان «قلم الترجمة» عام ١٨٤٦ ثم أنتدبه محمد على باشا فى الديوان الخديوى عام ٤٧ ليشرف على تعليم أحد رجاله اللغة الفرنسية .. وفى عام ١٨٤٨ أنتدب محمد عثمان ليعمل بقلم «الكورنتينا» - وزارة الصحة حالياً - بوظيفة مترجم للفرنسية براتب شهرى كبير «مائة قرش» وكان يرأسه فى عمله «كلوت بك» وأخذ محمد عثمان يترقى فى الوظيفة فبدأ برتبة الملازم ثان حيث كانت الترقية تتم بنظام ترقى الجيش .

وعندما تولى إبراهيم باشا حكم مصر خلفاً لوالده فى عام ١٨٤٨ نظم قلم الترجمه ونقله إلى ديوان الغورى بالقلعة .. ومات إبراهيم باشا وخلفه عباس الأول ومن بعده سعيد باشا الذى عين محمد عثمان جلال رئيساً للمترجمين بكلية الطب.

وجاء عصر الخديوى أسماعيل باشا وأصبح محمد عثمان رئيساً لديوان الواردات بالأسكندرية ثم رئيساً للمترجمين بديوان البحرية ثم رقاه الأمير توفيق وعينه رئيساً لقلم الترجمة بوزارة الداخلية ورفع مرتبه إلى ثلاثين

www.alkottob.com

جنيهاً .

أثناء عمله الوظيفى قام محمد عثمان جلال بترجمة عدد من أمهات الكتب الفرنسية من بينها كتاب «عطار الملوك» ثم كتاب للكاتب الفرنسى «لافونتين» وأطلق عليه أسم «العيون اليواقظ فى الأمثال والمواعظ» وقد أنفق على هذا الكتاب كل ما يملك من أجل طباعته حتى أوشك على الأفلاس وركبه الهم والغم فكتب زجلاً يصف حاله قال فيه :

راجى المحال عبيط *** وآخر الزمر طيط
والناس أثنان تحت *** سـروج وقليـط
العلم من غير حظ *** لاشك جهل بسيط

كما ترجم رواية مسرحية أسمها «الشيخ متلوف» عن أصل فرنسى بعنوان «طرطوف» لموليير وقد وضع هذه الرواية فى قالب أدبى بالعامية وكانت أولى المسرحيات التى ترجمت فى مصر وقد مثلث على خشبة المسرح بعد ذلك عام ١٩١٢ كما ترجم رواية «بول وفرجينى» وسماها «الأمانى والمنة فى حديث فيول ووردحنة».

وقد صاحب محمد عثمان جلال الخديوى فى رحلاته داخل القطر المصرى وألف كتاباً بعنوان «السياحة الخديوية فى الأقاليم المصرية» وكتاب «مختصرات الجغرافيا» والرواية المفيدة فى عالم التراجيدا» و «نصائح عمومية فى فن العسكرية» و «التحفة السنية فى لغتى العرب والفرنساوية»

وأستكمالاً لمسيرته مع الأدب والزجل والترجمة عمل محمد عثمان جلال صحفياً فعندما أنشأ رفاعة الطهاوى مجلة «روضة المدارس» كان من محرريها ومترجمها الخاص كما كتب فى جريدة «الوقائع المصرية» تحت رئاسة الطهطاوى وفى عام ١٨٦٩ اصدر محمد عثمان وصديقه إبراهيم

www.alkottob.com

المويلحى ثانى جريدة أهلية فى مصر وهى «نزهة الفكار».

لقد سجل الكاتب الكبير عباس محمود العقاد شهادته بأهمية أدب وترجمات محمد عثمان جلال بقوله «كان مصرياً يذكرك بمصر كلها من أقصى شمالها إلى أقصى جنوبها ويتمثل فيه خلق الحضرى الرقيق الحاشية كما يتمثل فيه خلق الريفى المطبوع على البساطة والطيبة والحنكة وعنده من المرح وخفة الروح ماعند ساكن القاهرة وساكن الساحل وساكن الصعيد ... وكان مولده «ونالقس» إحدى قرى بنى سويف ونشأته فى القاهرة متمين لقسطى الروح المصرية فيه من جانب القرية وجانب البداوة» أما استاذه رفاعة الطهطاوى فقال عنه «أنه نادرة الظرفاء وفاكهة الخلفاء»

لقد أستحق محمد عثمان جلال أن يلقب برائد الترجمة المسرحية وكانت باكورة ترجماته أربع مسرحيات كوميدية عن موليير وهى «النساء العاملات» «ومدرسة الأزواج» «ومدرسة النساء» «والشيخ متلوف» وقد نشر المسرحيات الأربع فى كتاب بعنوان «نخب التياترات» عام ١٨٧٩م.

لقد سجل العقاد فى آخر ما كتبه عن محمد عثمان مقولة مشهورة [١] «وبحق يسمى محمد جلال أبا المسرحيات الوطنية فى العصر الحديث»

لقد كرمته الحكومة ومنحة الخديوى رتبة «المتمايز الرفيعة» ومنحته الحكومة الفرنسية «نيشان الإكاديمية من رتبة ضابط» وفى عام ١٨٩٨ توفى محمد عثمان جلال وكانت أخر أزجاله على فراش الموت تقول ..

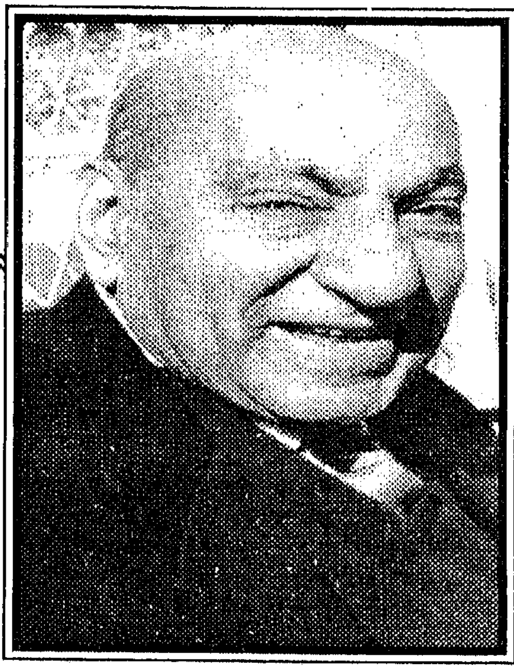
كلنا نموت *** من هنا نفوت
نسكن المقابر *** نترك البيوت
نترك التحرك *** نلزم السكون

«١» شعراء الوطنية وبيناتهم فى العصر الحديث – عباس محمود العقاد

www.alkottob.com

الكابتن

محمد لطيف



مازال جماهير الكره المصرية والعربية تتذكر هذا الرجل فهو صاحب تاريخ رياضى حافل وشارك مع مصر لأول مرة فى الوصول لنهائيات كاس العالم عام ١٩٣٤ بايطاليا .. وعندما اتجه للتعليق الاذاعى والتلفزيونى استحق لقب شيخ المعلقيين باسلوبه الجذاب الساحر الطريف .

شيخ المعلقين الرياضيين

ولد محمد لطيف بقرية الزيتون محافظة بنى سويف فى ٢٣ أكتوبر ١٩٠٩ .. وما لبث أن توفى والده بعد ثلاث سنوات فقط وتلقى تعليمه الأولى بالجمعيه الخيرية الأسلاميه بحى الخليفه الذى كانت تقيم فيه أسرته وفى شوارع القلعه وحى الخليفه بدأ رحلته مع كره القدم وعندما ألتحق بمدرسة الخديوية فى عام ١٩٢٥ لمع بين تلاميذ المدرسة كلاعب كره فلعب بفريق المدرسة وأصبح كابتن إلى أن تخرج منها عام ١٩٣٢ وأثناء دراسته كان فريق مدرسه الخديوية الذى اشتهر بأنه يضم لاعبى الزمالك يلعب مع مدرسه السعيدية المشهوره بالأهلويه

www.alkottob.com

وكان يقود فريق الخديوية مختار فوزى ويقود السعيديه مختار التتش وبعد المباراه فوجئ محمد لطيف بكابتن مصر حسين حجازى يدخل عليه غرفه خلع الملابس ويربت على كتفه ويقول له أنه أختاره لينضم لنادى الزمالك وكان ذلك فى عام ١٩٢٨ .

لعب محمد لطيف بجوار حسين حجازى أربع سنوات فى نادى المختلط «الزمالك» ثم أنضم للمنتخب العسكرى وكانت أول «سفريه» له إلى سوريا ثم لبنان .

فى عام ١٩٣٤ سافر محمد لطيف ضمن لاعبى منتخب مصر إلى كأس العالم بايطاليا وبعد عودته أرسلته وزارة المعارف - الذى كان يعمل بها مفتشاً للتربية الرياضية فى بعثة رياضية دراسية إلى اسكتلندا لمده ثلاث سنوات لعب خلالها لنادى «الرينجرز» وكان من أكبر أنديه أنجلترا فى ذلك الوقت .. وأثناء تواجده فى لندن تلقى دراسات فى علم تدريب كره القدم .

وفى عام ١٩٣٦ سافر لطيف مع الفريق الأوليمبى إلى برلين للأشتراك فى الدورة الأوليمبيه ولعب بجوار عبد الكريم صقر وأنهزمت مصر فى أولى مبارياتها من النمسا ١/٣ بعد أصابه عبد الكريم صقر وخروجة .

ظل محمد لطيف مفتشاً للتربيه البدنيه حتى عام ١٩٤١ وتطوع بعد ذلك فى الجيش المصرى أثناء الحرب العالميه الثانية كضابط أحتياط وألحق بحكم تخصصه بالأتحاد الرياضى بالجيش ثم نقل إلى الجيش العامل برتبه «يوزباش» وظل به حتى حصل على رتبه «بكباشى» وفى عام ١٩٤٥ لعب آخر مبارياته وكانت مع منتخب الجيش ضد «الوندرز» الأنجليزى وأعلن أعتزاله الكره وتلقى محمد لطيف دراسات تحكيميه وأصبح حكماً دولياً عام ١٩٥٤ وأدار ثلاث مباريات دوليه بين المجر ومصر فى القاهرة وفرنسا ومصر

www.alkottob.com

بباريس وأسبانيا ومصر بمدريد ثم أعتزل التحكيم وعاد مرة أخرى للعمل فى وزارة التربية والتعليم وفى تلك الأثناء حصل على الشهادة العليا لتدريب كره القدم من الأتحاد الأنجليزى .

* * *

أشتهر الكابتن لطيف بتعليقاته على مباريات كره القدم فى الأذاعة والتلفزيون وقد بدأ العمل فى التعليق الأذاعى عام ١٩٤٨ وكان يشترك مع فرحات مرزوق فى أذاعة تمرينات الصباح وكان يذهب للأذاعه كما يقول فى مذكراته السادسه صباحاً ليقول للمستمعيين «هب يمين .. هب شمال» وفى عام ١٩٤٩ سافر إلى ميلانوا بأيطاليا لأذاعه مباريات دورى الجامعات ثم سافر إلى بروكسل ببلجيكا لوصف مباريات البطوله العسكريه لكره السلة وكره الماء والسباحة .

وفى الفتره من عام ٤٨ وحتى ١٩٥٩ عمل فى تدريب فريق مصر وأختيير عضواً لمجلس أدارة نادى الزمالك وسكرتيراً للكره ومدرباً لنادى الزمالك وفى عام ١٩٦٣ أختيير أميناً عاماً للجنه الأتحاد الأشتراكى عن دائرة الجيزه من بين ١٢٠ عضواً رشحة أنفسهم .

عندما دخل التلفزيون مصر عام ٦٣ أتجه محمد لطيف للتعليق التلفزيونى وأذاع أول مبارة ينقلها التلفزيون المصرى بين الزمالك واتحاد السويس وكانت له طريقة مميزة فى التعليق على الكرة فقد كان يجذب المشاهدين والمستمعين وكان يروى حكاية من أيام زمان حتى لايمل المشاهدين من المباراة اذا كانت فاترة وقد ارسله التليفزيون إلى لندن فاستفاد من المعلقين الانجليز فى وصف المباريات وتعاقد للتلفزيون المصرى على شراء أول خمس أفلام مسجله لمباريات كأس العالم وكانت بين بريطانيا

www.alkottob.com

مع اسبانيا ومع تشيكو سلوفاكيا ومع يوغوسلافيا ومع الأرجنتين.

وقد عمل محمد لطيف مراقباً عام للبرامج الرياضية بالتليفزيون منذ عام ٦٦ وحتى عام ١٩٨٢ وبعد إحالته للمعاش أختير مستشاراً للبرامج الرياضية بالتليفزيون كما عين رئيسا لاتحاد الكرة المؤقت عام ١٩٨٢.

اذاع الكابتن لطيف لجماهير الكرة مباريات كأس العالم من سويسرا عام ٦٤ ومن إنجلترا عام ٦٦ ومن ميونخ عام ٧٤ ومن الأرجنتين ٧٨ مع حسين مدكور ومن اسبانيا عام ٨٢ مع على زيوار واشتهر محمد لطيف بحبه للزمالك لدرجة أن المشاهدين كانوا يأخذون عليه هذا الحب الجارف عند اذاعته لمباريات الزمالك مع الفرق الأخرى وكثيراً ما كانت الجماهير تتندر بتعليقاته التى تخرج عفويا لصالح الزمالك وقد جعل له شعبية كبيرة.

لقد ارتبط محمد لطيف بمسقط رأسة بقريتة الزيتون ببنى سويف وطوال سنواته الخمسة عشر الأخيرة كان يخصص كاسا باسمه تقام عليه دورة رياضية فى كرة القدم تضم عددا كبيرا من الفرق الرياضية بمراكز وقرى المحافظة وتقام الدورة فى مهرجان شعبى وسياسى بحضور القيادات السياسية وللمحافظة ويحضرها الكابتن لطيف ليقوم بتوزيع جوائزها.

وما زالت دورة الزيتون تقام حتى الان سنويا على كأس المرحوم الكابتن محمد لطيف الذى ترك مكانا شاغرا على المستوى المحلى، والعربى فى بعد أن توفى فى مارس ١٩٩٠ ولم يمهله القدر حتى يسافر إلى إيطاليا مع منتخب الذى شارك فى كأس العالم بعد غياب ٥٥ عاما .

www.alkottob.com

السياسى
محمد محمود باشا



صاحب القبضة الحديديه

لم يكن هذا الرجل مجرد سياسى عادى بل كان سياسيا مخضرما ورث السياسة عن ابيه الذى رفض ذات يوم ان يكون خديوى مصر .. وكان السياسى الكبير يعتز بكرامة المصريين يوم ان كانت كلمة الاتراك والشراكسة والانجليز هى العليا وهى الحاكمه لمصر .. وكان يعتز بانه مصرى صعيدى .. اطلق عليه معارضوه اوصافا عديده ووصفوه بالتكبر والغطرسة لكنه لم يعبأ بكل ذلك .. كما كان من السابقين فى تشكيل حزب الوفد .. وعندما انفصل عنه اسس حزب الاحرار الدستوريين وظل رئيسا له حتى وفاته كما تقلد امور الحكم وعين رئيسا للوزراء عام ١٩٢٨.

www.alkottob.com

فى عام ١٨٧٧ ولد محمد محمود سليمان بساحل سليم بمحافظة اسيوط وسط عائله اشتهرت بثرائها الواسع وخبراتها العريقه فى الامور السياسية فقد كان والده محمود سليمان باشا عمدة ابوتيج والبدارى وعضوا بمجلس شورى القوانيين لمدة ١٣ عاما كما كان من رواد سياسية الاعتدال فى مصر وكان من مؤيدى الثوره العرابيه ومن كبار الملاك الزراعيين الذين اسسو حزب الامه عام ١٩٠٧ الذى رفع شعار مصر للمصريين كما كان محمود سليمان احد الذين رشحوا لمنصب خديوى مصر عام ١٩١٤ خلفا للخديوى المخلوع عباس حلمى ويومها رفض محمود سليمان تولى منصب الخديوى قائلا لقد رفضت منصب الخديوى لان الذى عرضه على الانجليز وليس شعب مصر وكان محمد محمود باشا يفخر فى احاديثه وهو صبيا بذلك ويقول «انا ابن من عرض عليه الملك فأبى»

تلقى محمد محمود علومه الأبتدائيه والثانوية بأسيوط ثم استكمل دراسته فى الأقتصاد السياسي بجامعة اكسفورد بانجلترا وبعد عودته عين مفتشا بوزاره المالية ثم مديراً للفيوم قبل ان يشارك فى تشكيل الوفد المصرى فى نوفمبر عام ١٩١٨ للمطالبة بحق مصر فى تقرير مصيرها وفقاً للمبادىء التى اعلنها الرئيس الامريكى ولسن عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى .

وقد اعتقل محمد محمود فى العام التالى لتشكيل الوفد المصرى ونفى مع سعد زغلول واسماعيل صدقى وحمد الباسل إلى مالطه وبعد الأفراج عنه أنتدب للسفر إلى الولايات المتحده لعرض القضية المصرية .

وفى عام ١٩٢٢ حدث خلاف بين محمد محمود وسعد زغلول وأستقال محمد محمود وأسس حزب الأحرار الدستوريين وأختير وكيلاً للحزب ثم تولى

www.alkottob.com

رئاسه الحزب خلفاً لعدلى يكن .

* * *

تقلد محمد محمود الوزارة لأول مرة عام ١٩٢٦ حيث أختير وزيراً للمواصلات فى وزارة عبد الخالق ثروت ثم وزيراً للمالية .

وقد أرتبط محمد محمود بوزارة ١٩٢٨ - ١٩٣١ - والتى كان رئيساً لها وقد بدأ عهد رئاسته للحكومة بأجراءات استهدفت تعطيل الحياه النيابيه فى مصر وقام بحل البرلمان واوقف العمل بالدستور وهذه الأجراءات كان لها تاثير سلبى على صورته وسميت وزارته بوزاره القبضه الحديديه واعطت الفرصه لمنافسيه السياسيين كى يطعنوا فى وطنيته الا انه عاد وتصدى لاسماعيل صدقى عندما اوقف العمل بالدستور فى مطلع الثلاثينات وتضامن مع النحاس باشا فى المطالبه بعوده الدستور .

وعاد محمد محمود باشا وشكل وزارته الثانيه فى نهايه ديسمبر ١٩٣٧ وحتى سبتمبر ١٩٣٨ ويرى السياسيون ان محمد محمود باشا زعيم سياسى جديرا بالتقدير والاحترام وان تاريخه حافل بالمواقف الوطنيه التى ارتبطت بالدفاع عن الكرامه المصريه فى مواجهة الاحتلال إلى جانب نزاهته المشهود بها فى اداره شؤن البلاد حتى انه اقال وزير الزراعة محفوظ رشوان عام ١٩٣٨ لمجرد اثارة بعض الشبهات حوله مؤكدا على ان الوزير الذى تثار حوله الشبهات لا يصلح للأستمرار فى الحكم .

وقد تفرغ محمد محمود باشا لعضوية البرلمان من عام ٣٨ وحتى عام ٤١ وأصبح زعيماً للمعارضه المصريه .

يقول الكاتب الكبير مصطفى أمين عن محمد محمود باشا [1] «كان لمحمد

[1] مصطفى امين - كتاب اليوم - العدد الخامس - عمالقه وأقزام

www.alkottob.com

محمود الفضل الأول فى أئتلاف الأحزاب عام ١٩٢٦ وكان سعد زغلول يطمئن اليه كثيرا وكان يشكو من ان الوزراء السعديين فى وزارة ثروت لا يستشيرونه بينما محمد محمود يستشيره فى كل مسائل الدوله وكان محمد محمود يقول لمصطفى امين «كانو يعيبون على اننى متكبراً ! لقد عشت فى عصر يحتقر فيه الأتراك والحكام المصريين فأذا اردت ان احافظ على كرامتى وكرامه بلادى فيسمون هذا صلفا وغطرسة فاذا كانت الكرامه هى الغطرسه فأننى اعدها فضيله .. لقد عشت فى عصر كانوا اذا ارادوا ان يمدحو شخصا قالوا انه تركى واذا ارادوا ان يسبوه قالوا انه صعيدى او فلاح فقلت اننى صعيدى وانا اكرم من هؤلاء الشراكسه والاتراك وأننى صاحب البلد ومن حقى ان ارفع رأسى فوق هذه الرؤس»

وقد رحل محمد محمود باشا عن دنيانا فى ٣١ يناير ١٩٤١ بعد رحله كفاح فى الحياة السياسية استمرت ٦٣ عاما اثرى خلالها الحياه السياسيه بفكرة وارائه .

www.alkottob.com

المهندس
محمود باشا فهمى



عقل الثورة العرابية

قال عنه المؤرخون انه العقل المفكر للثورة العرابية وانه العمود الفقرى لها فقد كان مهندس الثورة ورئيس اركان الجيش المصرى .. حارب مع الاتراك ضد الروس .. وحارب مع عرابى ضد الانجليز .. ولو ان احمد عرابى عمل بنصيحته ما دخل الانجليز مصر

فى عام ١٨٣٩ بقرية الشنطور التابعة لمركز سمسطا ببنى سويف ولد محمود فهمى مصطفى فى اسرة بسيطة وتلقى تعليمة فى كتاب القرية ثم التحق بمدرسة بوش الأبتدائية التى أهلته للألتحاق بمدرسة المهندس شحاته بالأزبكية وهى إحدى المدارس التى أنشأها رفاعة الطهطاوى واكمل تعليمه العالى بمدرسة المهندسخانه ببولاق.

يذكر المؤرخ عبد الرحمن الرافعى قصة محمود فهمى فيقول «ومحمود فهمى يعد من أكفأ العرابين قاطبة ،، مهر فى الفنون الهندسية والحربية وأنتظم فى سلك الجيش ثم جعل استاذاً لعلم الاستحكامات والفنون العسكرية

www.alkottob.com

فى المدارس الحربية على عهد سعيد وأسماعيل وعهد إليه الخديوى أسماعيل تحصين شواطىء مصر الشمالية من أبو قير إلى البرلس فاضطلع بهذه المهمة وجدد الحصون القديمة وأقام حصونا جديدة وارتقى فى الرتب العسكرية وأشترك فى حرب البلقان مع الأتراك ضد الروس عام ١٨٧٦ – ١٨٧٧ وكان رئيس أركان الفرقة المصرية بها» وقد منحه خديوى مصر لقب الباشوية بعد أن قام بالاشراف على تنفيذ كوبرى قصر النيل – الذى مازال يقف شامخاً شاهدا على عظمة محمود باشا فهمى.

* * *

عندما اظهرت الحركة العرابية أيدها محمود فهمى وناصرها ووضع لها الخطط العسكرية. ولما أنتصر الزعيم أحمد عرابى على الخديوى فى الأحداث المشهورة عام ١٨٨١ وقام محمود سامى البارودى بتشكيل وزارة الثورة عين محمود فهمى وزيراً للأشغال ولم يلبث أن استقال منها هو وزملاؤه احتجاجاً على قبول الخديوى توفيق لمطالب الدولتين العظميين وما اعقبة من تدخل الأنجليز فى شؤن مصر الداخلية بعد الأنذار المشهور.

فى ١١ يوليو ١٨٨٢ بدأ الهجوم البريطانى على الأسكندرية من أجل احتلال مصر فتولى محمود فهمى رئاسة الجيش واقام التحصينات فى كفر الدوار وكان له دوراً بارزا فى التصدى للأنجليز.

يقول أحمد عرابى فى مذكراته [1] «لما جمعنا العساكر فى كفر الدوار أنشأنا الأستحكامات وعززناها بالمدافع ابتداء من عزبة خورشد حتى كفر الدوار وأنشأنا فى كفر الدوار استحكامات من ترعه المحمودية إلى الملاحه وحفرنا خندقاً عرضه ٤ أمتار وجعلنا خط الدفاع فى المقدمة عند عزبة «١»

(١) مذكرات عرابى صـ ٣٢٣ مخطوطه بدار الكتب

www.alkottob.com

خورشيد وقد تم أجراء هذه الأعمال الدفاعية بمعرفة المهندس الحربى العظيم محمود باشا فهمى ورجال الهندسة الحربية ومساعدة ٥٠٠٠ رجل من أهالى مديريات البحيرة والغربية والمنوفيه» «١»

ويعود المؤرخ الكبير عبد الرحمن الرافعى فيشيد بحمود فهمى فيقول «لقد ظهرت كفاءة محمود فهمى فى خطة الدفاع التى وضعها بكفر الدوار ولكن الأنجليز تفوقوا بعد تقدمهم ناحية قناة السويس»

كانت نية الأنجليز متجهة إلى دخول مصر عن طريق قناة السويس وفى بداية الحرب قدم محود فهمى خلاصة علمه العسكرى وطلب من عرابى اغلاق قناة السويس وقطع المياة العزبة عن بورسعيد والاسماعيلية ولكن عرابى لم يستمع إلى النصيحة واقتنع بوجهة نظر مردينانددليسبس الذى أقنعه إن القناة محايدة .

لقد علق المؤرخون الذين عاصروا الثورة أو جاءوا بعدها واشادوا برأى محمود فهمى قال الكاتب محمد على الغتيت «لقد أجمع الخبراء العسكريون على أن الدفاع الطبيعى عن مصر امام الأنجليز كان يحتم تدمير القناة الحلوة .. ولقد سبق الخبيرُ المصرى العسكرى محمود فهمى الاجانب إلى هذا الرأى فعند وقوع الاعتداء اشار باغلاق قناة السويس بالقرب من عتبة الجسر»

كما اشاد المؤرخ الفرنسى «أشيل بيوفس» الذى عاصر الثورة العرابية برأى محمود فهمى فقال «أن دليسبس نجح فى أقناع عرابى باشا الذى أمتثل لتوجيهاته السياسية ولم يعمل بنصيحة الخبير المصرى محمود فهمى» ولا نبالغ حينما نقول أن الرئيس جمال عبد الناصر عمل بنصيحة المهندس

«١» عبد الرحمن فهمى – الثوره العرابيه صـ ٣٦٣

www.alkottob.com

محمود باشا فهمى رغم مرور ٧٨ عاماً عليها فعندما وقع العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ كان أول شىء فعله تعطيل الملاحة فى قناة السويس وإغلاقها حتى لا تدخل منها قوات الأعتداء .

* * *

وأذا كان العرابيون قد أستسلموا فأن محمود فهمى لم يستسلم بل وقع اثيراً فى أشهر موقعة سماها المؤرخون «موقعة المسخوطه وأسر محمود فهمى» فقد ظل يحارب الأنجليز عند المسخوطه حتى لا يدخلوا مصر ولكن تفوق الأنجليز وأسروا محمود فهمى وبأسرة أنتهت آخر مقاومات العرابيين فى أول ديسمبر ١٨٨٢ حوكم محمود فهمى مع زعماء الثورة وصدر الحكم بالأعدام وعدل إلى النفى إلى سيلان مع مصادرة الأملاك والألعاب وفى ١٠ يناير ١٨٨٣ غادر الزعماء «أحمد عرابى - عبد العال حلمى - محمود فهمى - محمود سامى البارودى - على فهمى - طلبة عصمت - ويعقوب سامى» غادروا مصر إلى جزيرة سيلان على الباخرة «مريوط» وفى ١٧ يوليو ١٨٩٤ توفى محمود باشا فهمى بمنفاه بمدينة كندى بسيلان ودفن هناك ولا يزال جسمانه بها حتى الأن .وقد ألف محمود فهمى فى منفاه كتاباً محفوظاً سجل فيه كل الأحداث التى وقعت قبل وأثناء الثورة العرابية كما شمل المخطوط الأسرار الحقيقية والعسكرية التى أدت إلى اخفاق الجيش المصرى أمام قوات الأحتلال البريطانى ..

وضمن الكتاب وقائع محاكمات قادة الثورة العرابية والحياة التى عاشها هؤلاء الثوار فى منفاهم بسيلان .. وقد اطلق محمود باشا فهمى على كتابه «البحر الزاخر فى تاريخ العالم واخبار الأوائل والأواخر» وقد طبع كتابه عام ١٨٩٥ بعد وفاته بعام واحد ومازال محفوظا بدار الكتب .

www.alkottob.com

السباح
مرعى حماد



تمساح النيل قاهر المانش

يعتبر هذا الرياضى من الرعيل الأول الذى حمل لواء النهوض بالسباحة الطويلة وخاض غمار البحار قاطعاً عشرات الكيلو مترات سابحاً محافظاً على لقب قاهر المانش . واستطاع بذراعيه ان يحفر اسمه على صفحة الماء واستحق ان يكون تمساحا من تماسيح النيل الاوائل

فى الحادى عشر من أغسطس عام ١٩١٧ ولد مرعى حسن حماد بقرية بنى فيز، أحدى قرى مركز صدفا بمحافظة أسيوط، وفتح عينيه على تلك الترعة التى تجرى أمام «داره» وفى أول مرة ألقى بنفسه فى الترعة من أجل أن يصبح بطلا رياضيا لكنه لم يكن يعرف السباحة وكاد ان يغرق وأخذ يصرخ ويستنجد بالمارة لانقاذه ومن مفارقات القدر ان أخيه الأكبر وكان كفيف البصر هو الذى أنقذه، فعندما سمع أستغاثته أطلق الأخ الأكبر صرخته «أخوى .. أخوى ..» ومد يده وغاصت قدماه فى الماء لينقذ أخاه الذى كتب له ان يرفع أسم مصر عالياً فى المحافل الدولية فيما بعد.

www.alkottob.com

عندما بلغ مرعى حماد التاسعة عشرة من العمر ودع الترعة وأنتقل ليعوم ضد التيار فى النيل وسرعان ما جاء شيخ الخفر لوالده يخبره ان أبنه «مرعى» مطلوب للتجنيد، وأراد الوالد ان يدفع «البدل» حتى يتم أعفاء أبنه لكن الأبن «مرعى» رفض خاصة وان البدل سيكلف الأسرة الجاموسة التى يملكونها. وتم تجنيد الفتى مرعى فى الحرس الملكى بقصر عابدين

* * *

أثناء خدمته فى القصر الملكى كان هناك رجل فرنسى يدعى «مسيونور» وهذا الرجل هو الذى علم الملك فاروق والملك فؤاد السباحة، وأشرف مسيو نور على تعليم الجندى مرعى حماد أصول السباحة واشركه فى اول مسابقة بين حراس القصر فحصل مرعى على الكاس وسرعان ما شارك لأول مرة عام ٤٣ فى بطولة الجمهورية للسباحة الطويلة برأس البر بدمياط فتفوق على سباحى الجمهورية وبعض السباحين من دول السويد والمانيا وأمريكا واليونان، ثم واصل تفوقه وفاز ببطولة الجمهورية عامى ٤٤و١٩٤٥

فى عام ١٩٤٨ سافر مرعى حماد إلى انجلترا للاشتراك فى سباق المانش الذى كانت تنظمه جريدة «الديلى ميل» البريطانية وفشل فى العبور فى المرة الأولى لكنه عاد فى العام التالى وبالتحديد فى ١٩ أغسطس ١٩٤٩ ليكرر المحاولة ونجح فى عبور المانش وأطلق عليه الدكتور صبرى المشرف على أتحاد السباحة الطويلة فى ذلك الوقت لقب «وحش المانش» وكان قد سبقه فى عبور المانش مصريان فقط هما أسحق حلمى وفريد سميكه.

وقد عبر مرعى حماد المانش ثلاث مرات فى ثلاثة أعوام متتالية كان أولها عام ١٩٤٩ وبدأ السباق من شاطى «كيت جرانيه بفرنسا حتى شاطىء

www.alkottob.com

دوفر» بأنجلترا والغريب أنه لم يتسلم جائزة العبور الأولى وقدرها الف جنيه بعد ان صدر قرار من الملك فاروق برفض أستلام الجائزة لوجود خلاف سياسى بين الملك فارق والملكه اليزابيث وكان مرعى حماد فى أشد الحاجة إلى قيمة المكافاة

* * *

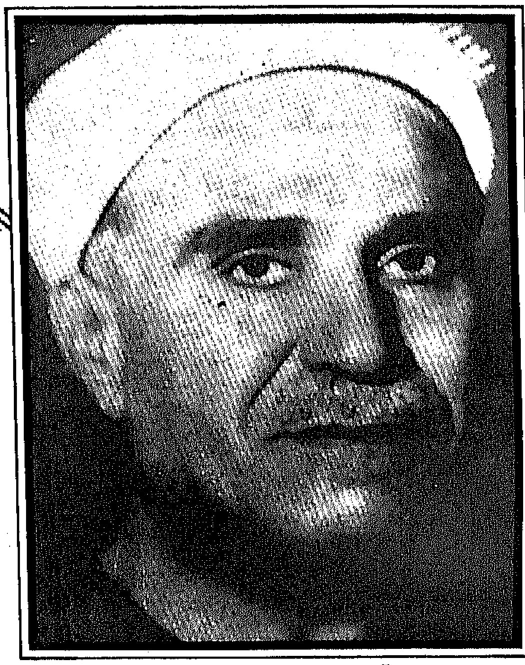
فى ١٧ أغسطس ١٩٥١ عبر مرعى حماد المانش للمرة الثالثة وكان عمره ٣٧ عاماً وأهدته الحكومة المصرية منزلاً هو وزميله حسن عبد الرحيم فى شارع بمصر القديمه أطلق عليه شارع السباحين، كما حصل فى تلك المرة على جائزة الألف جنيه التى خصصتها الديلى ميل.وكأس ذهبية من السيدة ايفبرون زوجة رئيس الأرجنتين وكأس فضية من قنصل بلجيكا بفرنسا وبعدها عبر المانش مرتين ليصل عدد مرات العبور خمس مرات ثم خاض عددا من السباقات منها سباق أنهار باريس وفاز بالمركز الأول ثم سباق كابرى نابولى بأيطاليا عام ١٩٥٥ ثم سباق صيدا ببيروت وحصل على كأس كميل شمعون رئيس وزراء لبنان فى ذلك الوقت .

وفى أوائل الستينيات أعتزل مرعى حماد السباحة الطويله وظل يترقى فى منصبه من جاويش فى الجيش المصرى إلى صول حتى أحيل للتقاعد فى عام ١٩٧٧ وبعدها طواه النسيان وظل بمنزله إلى ان تكالب عليه المرض الذى اقعده ولكن البطل الذى قاوم عواصف بحر المانش وصمد لأعاصيره لم يستطع ان يقاوم المرض وأصبح عاجزاً عن السباحة فى بركة الحياة وأستسلم للموت ليرحل عن دنيا الأبطال أوائل عام ١٩٩١ .

www.alkottob.com

www.alkottob.com

الشـــيـخ
مصطفى عبد الرازق



فيلســــوف
وزيــــــر
وشيخ أزهــر

جمع الشيخ الجليل القادم من اعماق محافظة المنيا بين الثقافة العربية الاسلامية والثقافة الفرنسية الغربية، وكان اول شيخ ازهرى يتولى منصب وزير الأوقاف فى ست وزارات متعاقبة، وحينما تقلد مشيخة الأزهر الشريف، اراد الاصلاح ولكن المنية عاجلته ولم تمهله .. واليه يرجع الفضل فى ادخال مادة الفلسفة للجامعة المصرية، واول من كتب عن اعلام فلاسفة الاسلام

ولد الشيخ مصطفى حسن أحمد عبد الرازق بقرية «أبو جرج» أحدى قرى مركز بنى مزار بمحافظة المنيا وجاء مولده عام ١٨٨٥م فى أسرة عرفت بأسم «عائلة القضاه» لان كثيراً منها تولى منصب القضاء .. فالجد عبد الرازق تولى قضاء البهنسا عام ١٧٩٨ وجده أحمد عبد الرازق تولى قضاء أبو جرج. كما كان أبوه حسن عبد الرازق باشا ممثلا لمديرية المنيا فى مجلس النواب فى عهد الخديوى اسماعيل ثم فى مجلس شورى القوانين وكان له دوراً بارزاً فى حركة الأصلاح الأجتماعى فى ذلك الوقت .

وقد التحق الشيخ مصطفى بكتاب قريته وهو فى السادسة من عمره فتعلم

www.alkottob.com

القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم .. ثم التحق بالأزهر الشريف فتلقى تعليمه على أيدى مشايخ أجلاء، وعلى رأسهم الأمام محمد عبده وكان يحضر له الدروس التى كان يلقيها الأمام بعد صلاة المغرب بالرواق العباسى بالأزهر .. وقد تأثر الشيخ مصطفى بالامام محمد عبده كثيراً فى اسلوبه وفهمه ودعوته إلى الأصلاح الأجتماعى .

تخرج مصطفى عبد الرازق عام ١٩٠٨م وحصل على الاجازة العالمية من الأزهر الشريف، وفور تخرجه عمل بالتدريس فى مدرسة القضاء الشرعى، وأستقال منها بعد عام، وسافر إلى فرنسا عام ١٩٠٩ وحاضر بجامعة «السوربون» لمدة عام، وأنتقل منها إلى جامعة «ليون» ١٩١٠م وكان يلقى بها دروسه عن الشريعة الأسلامية .. وقد أضطرته الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ إلى أن يعود إلى مصر سنه ١٩١٦ بعد أن حصل على الدكتوراه التى كانت بعنوان «الأمام الشافعى أكبر مشرعى الأسلام»، وفى الفترة التى قضاها بفرنسا ترجم إلى الفرنسية بالأشتراك مع «برنارميشيل» «رسالة التوحيد» للأمام محمد عبده كما الفا معاً كتاباً باللغة الفرنسية عن الشيخ محمد عبده .

فى عام ١٩١٦ عين الشيخ مصطفى سكرتيراً للمجلس الأعلى للأزهر وظل بالمنصب أربع سنوات وفى تلك الأثناء الف مع عزيز مرهم ومحمود عزمى الحزب الديمقراطى ١٩١٩ وكان حزباً أشتراكياً لكنهم سرعان ما تركوه وأنضموا لحزب الوفد ثم بدأ كتابة سلسلة مقالات فى جريدتى السياسة والسفور، وفى عام ١٩٢١ عين مفتشا للمحاكم الشرعية .

ويعتبر الشيخ مصطفى أول من أدخل مادة الفلسفة الأسلامية فى الجامعة المصرية، وأول من دعا إلى تدريس التصوف وعلم الكلام

www.alkottob.com

باعتبارهما علمين شرعيين، وفى عام ١٩٢٧ عين أستاذاً مساعداً للفلسفة الأسلامية بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول «جامعة القاهرة» وظل بها حتى أصبح أستاذاً للفلسفة عام ١٩٣٥، وفى تلك الفترة أصدر كتابين لهما أهمية خاصة الأول «تمهيد لتاريخ الفلسفة الأسلامية» والكتاب الثانى كان «فيلسوف العرب .. المعلم الثانى» إلى جانب كتابه « الدين والوحى والاسلام»

وإلى الشيخ مصطفى عبد الرازق يرجع الفضل فى تعريفنا بأجدادنا من فلاسفة الأسلام .وشعرائه وكبار المتصوفين فكتب عدة دراسات عن البهاء زهير والليث بن سعد والفارابى المعلم الثانى .

ويعتبر الشيخ مصطفى عبد الرازق أول شيخ أزهرى يتولى منصب وزير الأوقاف وقد تولى الوزارة ثمانى مرات متعاقبة، كانت الأولى فى عهد وزارة محمد محمود عام ١٩٣٨ وظل وزيراً فى وزارات حسين سرى الأولى والثانية، ووزارة أحمد ماهر، وآخر مرة كان وزيراً للأوقاف كانت فى عام ١٩٤٥ فى وزارة محمود فهمى النقراشى .

فى ٢٧ ديسمبر ١٩٤٥م عين الشيخ مصطفى عبد الرازق شيخاً للأزهر خلفا للشيخ مصطفى المراغى رغم ان قانون الأزهر - فى ذلك الوقت - كان ينص على أختيار شيخ الأزهر من بين أعضاء هيئة كبار العلماء - ولم يكن الشيخ مصطفى من بين أعضاء الهيئة - إلا أن وزارة النقراشى تقدمت بتعديل لقانون الأزهر بالغاء شرط التدريس بالأزهر لمدة عشر سنوات إلى التدريس بجامعة فؤاد خمس سنوات، كل ذلك من أجل تعيين الشيخ مصطفى عبد الرازق شيخاً للأزهر .. وبالفعل وافق مجلس النواب على التعديل وعين الشيخ مصطفى شيخاً للأزهر رغم حملة المعارضة التى شنها علماء الأزهر،

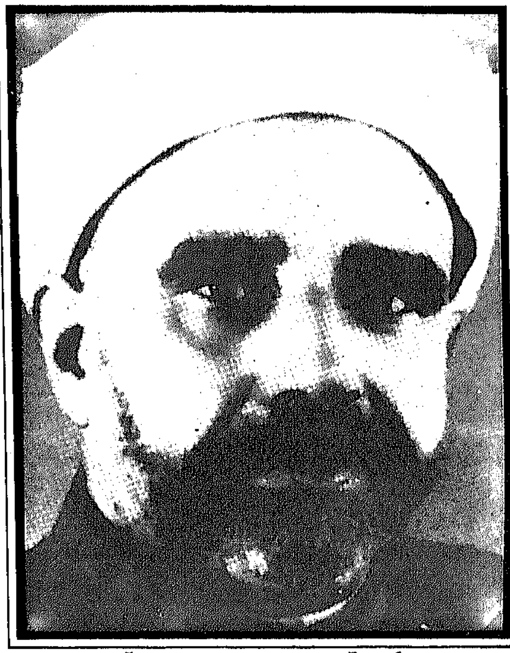
www.alkottob.com

وعلى رأسهم الشيخ عبد المجيد سليم مفتى الديار المصرية، وظل بالمشيخة عامين فقط، وفى ١٥ فبراير عام ١٩٤٦م توفى الشيخ مصطفى عبد الرازق عن عمر يناهز ٦٢ عاماً، قضاها مدافعاً بالكلمة عن الحريات، محدثاً تغيرات وتحولات أجتماعية كبيرة .

وقد كرمتة الدولة فمنحته وسام العلوم والفنون فى العيد الألفى للأزهر عام ١٩٨٢

www.alkottob.com

الشـــيخ
مصطفى المراغى



أول من دعا لتطـــوير الازهــــر

حمل هذا الشيخ لواء اصلاح الازهر كجامع وجامعة، ووضع أول مشروع للتطوير، صادفته متاعب كثيرة فاستقال من منصب شيخ الازهر، لكن الازهريين اضربوا عن الدراسة واعادوه شيخا للازهر مرة اخرى.. وتشهد مواقفه ضد الانجليز والملك على مدى صدق الرجل مع نفسه.

فى التاسع من مارس عام ١٨٨١م شهدت قرية المراغة التابعة فى ذلك الوقت لمديريه جرجا «محافظة سوهاج» مولد هذا الرجل الذى اصبح فيما بعد علماً من اعلام الاسلام وشيخا من شيوخ الازهر.

بدأ المولود حياته فى التعليم بحفظ القرآن الكريم، ثم انتقل الى «طهطا» القريبة من قريته وهناك تزود ببعض العلوم على ايدى مشايخها، ثم سعى الى الازهر الشريف ليتم به تعليمه ، فكان قريباً من دعوة الاصلاح التى تزعمها جمال الدين الافغانى، وتنقل بين مشايخ الازهر يأخذ منهم العلم، حتى تعرف على الامام الشيخ محمد عبده، فأخذ عنه تفسير القرآن، والتوحيد، وعلوم الحكمة وتشبع بمبادئه الاصلاحية التى تهدف الى استقلال العقل ونبذ التقليد

www.alkottob.com

الاعمى، والحث على الاجتهاد، وكانت هذه الدعوة ذو أثر فى تكوين العقلية الاسلامية والشخصية المستقلة للشيخ المراغى.

فى عام ١٩٤٠حصل المراغى على شهادة العالمية وعمره لايتجاوز الرابعه والعشرين، وكان اصغر من حصل عليها فى ذلك الوقت، وفى نفس العام بدأ المراغى حياته العلمية حيث عين قاضياً لمديرية «دنقلة» بالسودان بناء على ترشيح من الشيخ محمد عبده، وفى عام ١٩٠٦ عين قاضيا بمدينة الخرطوم وظل بها عاماً واحداً، حيث اختلف مع قاضى القضاه هناك، فعاد الى مصر وعين مفتشا بوزارة الاوقاف، ثم عاد مرة اخرى الى السودان عام ١٩٠٨ وعين بها قاضيا للقضاه، وظل بهذا المنصب احدى عشر عاماً حتى اشتعلت ثورة ١٩١٩، وفى تلك الاثناء تحرك المصريون المقيمون بالسودان ليجمعوا التبرعات لأسر الشهداء فى مصر، وتولى المراغى رئاسة الجماعة وانهالت عليه التبرعات مما اثار حفيظة الانجليز هناك واخذوا يتعرضون له فاستقال وعاد الى مصر حيث تقلد بها عدة وظائف ادارية، منها رئيس التفتيش الشرعى ثم رئيسا لمحكمه مصر الشرعيه وظل بها حتى عام ١٩٢٨م.

* * *

فى ٢٢ مايو ١٩٢٨ اختار الملك فؤاد الشيخ مصطفى المراغى ليكون شيخا للأزهر وكان المراغى فى السابعه والأربعين من عمره فكان أصغر شيخ تقلد هذا المنصب على الإطلاق .. وعمل على أن يخلص مناهج الازهر من التقاليد البالية التى خلفها الزمن - ولم يكن احد ليجرؤ أن يتناول مناهج الازهر بالتغيير او التبديل ولكن المراغى اندفع يريد اطلاق عقول الازهريين من اثار القيد الذى ضربته عليهم السنون وقدم للملك مشروعاً

www.alkottob.com

بتطوير الازهر، حتى يكون جامعة اسلامية تسابق ركب الحضارة وتأخذ مع القديم الجديد، بادخال العلوم الحديثة بجانب العلوم الشرعية واللغوية وان تتنوع بها الكليات العملية كالجامعات الأخرى .

ورأى الملك ان فى هذا التطوير ما يضعف قبضته على الأزهر فعارض مشروع الشيخ المراغى الذى اضطر الى الاستقالة من منصب شيخ الازهر فى اكتوبر ١٩٢٩، الا ان قلوب الازهريين وطلابه تعلقت بالمراغى واعتبروه أملهم فى نهضة الازهر وقاموا بثورة عارمة على خليفته الشيخ الظواهرى وامتنعوا عن الدراسة شهراً مطالبين بعودة المراغى ليتولى الاصلاح بنفسه مما اضطر الملك فؤاد الى ان يعيد المراغى مرة اخرى شيخا للازهر فى ٢٧ ابريل ١٩٣٥ فعاد محمولاً على أعناق طلبة الازهر فى مظاهرة كبيرة .

***

كانت أراء وأفكار الشيخ المراغى تدعو الى التحرر والإنطلاق وأثناء تولية المناصب القضائية قام بالكثير من الاصلاحات الهامة فى مقدمتها قانون الأحوال الشخصية وكان من رأيه عدم التقيد بالمذهب الحنفى الذى كان معمولاً به والأخذ بغيره من المذاهب الفقهية بما يتفق مع الصالح العام للمجتمع وبالفعل صدر قانون الأحوال الشخصية عام ١٩٢٠ ومعه تعديل قانون الطلاق، كما دعا المراغى الى فتح باب الاجتهاد وتوحيد المذاهب الاسلامية بقدر الامكان والتقريب بين طوائف المسلمين.

كما شكل فور توليه مشيخة الأزهر لجانا لاعادة النظر فى قوانين الأزهر ومناهج الدراسة واهتم بالدراسات العليا واقترح انشاء ثلاث كليات مدة الدراسة فيها أربع سنوات تتخصص احداها فى علوم اللغة العربية والثانية فى علوم الشريعة، والثالثة فى علوم اصول الدين مع إنشاء

www.alkottob.com

أقسام للتخصص فى المادة ومايعادل الدكتوراه، أيضا شكل لجنه للفتوى من كبار العلماء، وغير اسم هيئة كبار العلماء، الى جماعة كبار العلماء، وجعل علماءها ثلاثين عضوا ولكل عضو شروط خاصة الى جانب اسهاماته فى الثقافة الدينية. وقد كان الشيخ المراغى أول شيخ للازهر يتكلم الانجليزيه بطلاقه بعد أن تعلمها فى السودان، ولذا فانه دعا الى ترجمة معانى القرآن الكريم وقدم بحثا بذلك الى جماعة كبار العلماء، وثارت حول البحث ضجة كبرى مابين مؤيد ومعارض وعلى الرغم من أن مجلس الوزراء وافق على مشروع الترجمة فى ابريل ١٩٣٦ واعتمد له ٢٠ الف جنيه الا أن المشروع تعثر تنفيذه.

لقد كان الشيخ مصطفى المراغى وافر الاحترام من جميع طبقات الناس وكان الملك فاروق يحفظ للشيخ مكانته ويحضر مجالسة الدينية ويستمع الى تفسيره، وعندما سمع المراغى أن الحكومة المصرية تنوى الدخول الى جانب بريطانيا فى الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٤ خشى ان تقع البلاد طرفا فى الحرب الطاحنة فخطب يوم جمعة فى مسجد الرفاعى وعارض فى دخول الحرب الى جانب انجلترا مماثار عليه حفيظة الانجليز واتخذوه عدواً لهم.

***

لاينسى التاريخ مواقف الشيخ المراغى المتعددة، ورغم تعلق الملك فاروق به الا ان ذلك لم يمنع المراغى من ان يصدع بقول الحق، فقد أراد الملك فاروق عام ١٩٤٥ أن يطلق زوجته الاولى «صافى ناز يوسف ذو الفقار» الشهيرة بالملكة فريدة، وطلب الملك من الشيخ المراغى الذى كان يعالج فى مستشفى المواساه بالاسكندريه - ان يصدر فتوى تحرم زواج الملكة بعد

www.alkottob.com

طلاقها من الملك، ولكن الشيخ المراغى رفض ذلك وقال قولته المشهورة... «اما الطلاق فلا ارضاه واما التحريم فلا املكه» ولما غضب الملك قال الشيخ «أن المراغى لايستطيع ان يحرم ما أحل الله».

لقد ترك الشيخ المراغى للمكتبة الاسلامية العديد من المؤلفات منها «الأولياء والمحجورون» وهو بحث مخطوط بمكتبة الأزهر يتناول الحجر على السفهاء وقد نال بهذا البحث عضوية هيئة كبار العلماء، وله ايضا تفسير «جزء تبارك» وبحث فى وجوب ترجمة القرآن ورسالة بعنوان «الزمالة الانسانيه» التى كتبها لمؤتمر الأديان فى لندن، وبحوث فى التشريع الاسلامى، وأسانيد قانون الزواج رقم ٢٥ لسنه ١٩٢٩، ومباحث لغوية وبلاغية ومجموعة من المقالات والخطب

وفى صبيحة يوم ٢٢ أغسطس ١٩٤٥ اسلم الشيخ محمد مصطفى المراغى الروح بعد ٦٤ عاما قضاها من أجل إصلاح الأزهر ونشر علوم الاسلام، وقد كرمته الدوله فمنحه الرئيس محمد حسنى مبارك ١٩٨٢ وسام العلوم والفنون من الطبقه الاولى.

www.alkottob.com

www.alkottob.com

الأديـــب

مصطفى لطفى المنفلوطى



تميز اسلوب هذا الأديب الكبير بالعواطف الجياشة، فقد ارتبط اسمه بالنزعة الحزينة فى الأدب العربى الحديث، واستطاع أن يصور آلام الشعب بأسلوب حزين تفاعل معه المجتمع، وتمكن بأسلوبه السهل وعباراته البليغة أن يحتل صدارة الأدباء، وأن يتربع على قمة النثر العربى واستحق لقب «أمير النثر العصرى»

أميـــر النـــثر وصـــاحـــب النظـــرات

من أسرة عريقة فى صعيد مصر، - عرفت بالوجاهة والحسب والنسب، وتوارثت القضاء الشرعى، ونقابة الصوفية - جاء مصطفى لطفى بن محمد المنفلوطى، وكان مولده فى عام ١٨٧٢م بمدينة منفلوط والتى أليها ينتسب، فأماابوه فكان مغربى الأصل ينتسب إلى الحسين، بن على وأمة وثيقة القربى باسرة الجوريجى التركية .

حفظ المنفلوطى القرآن الكريم بمكتب جلال الدين السيوطى بأسيوط، وتميز بين أقرانه بحدة الذكاء، وسلامة الذوق، وصفاء الفكر، وعندما أتم الثالثة

www.alkottob.com

عشرة من عمره، رحل إلى القاهرة، وأتجه إلى الأزهر، وهناك كان يطالع دروسه على طريقة الوصول إلى لب الفكرة، وتحديث الجوهر، فنشأ شغوفاً بالأدب، مفطوراً على التقليب فى آثاره والأرتواء من روائعة ومحاسنه.

وفى الأزهر الشريف درس طائفة من كتب الطبيعة والحكمة والأخلاق على أيدى الشيخ حسين المرصفى، صاحب الوسيلة الأدبية وأقبل على الأشعار يحفظها، وأخذ ينظم الرسائل، فذاع صيته بين الأزهريين، فقربه الأمام محمد عبده، ووجهه توجيهاً نافعاً، فما لبث المنفلوطى ان أتسع له صدر الأمام، فلازمه، وصاحبه وتردد على درسه، ودامت هذه الصلة عشر سنوات، وأثمرت صلته بالأمام محمد عبده بالتعرف على سعد زغلول، كما تعرف فى تلك الأثناء على الشيخ على يوسف صاحب جريدة «المؤيد» .

وقد تأثر المنفلوطى بالأمام محمد عبده، فطبع بطابعه ونهل من شعورة وتصرف تصرفه فى معالجة الشؤن وتناول الأصلاح الوطنى والخلقى والأجتماعى «ويتجلى هذا التأثر من الحملة التى شن غارتها على المفاسد التى دخلت الأسلام وفى دعوته إلى الأصلاح، تلك الدعوة التى أصطبغت بالصبغة التى نجدها فى كثير من كتابات محمد عبده»[1]

* * *

تميز المنفلوطى برشاقة اسلوبه، وبيانه العذب، وفصاحة التعبير، وأشراقة الديباجة، وأحكام الوصف، وكان مرهف الحس، رفيع الأدب فى كل ما يكتب، فلم يسف فى مقال «بل كان الكاتب الفريد الذى يحافظ على أسلوبه فى جميع حالاته»[2]، ولم يكن المنفلوطى مفتوناً بالصنعة، متهافتا عليتجويد الأسلوب، بل كان طبعة يغلب على صناعته،

«١» الاسلام والتجويد ص ٢٠٦

«٢» مجلة الرسالة ص ٢٠٨٦ السنة الرابعة

www.alkottob.com

وقد كان المنفلوطى ناقداً موهوباً، بارعاً، لماحاً، يعالج الموضوع فى تحليل مستوعب، وإلمام شامل، ولا يجنح قلمه فيما ينقد، أو يتجاوز العفة والنزاهة، وأستحق ان تطلق عليه مجلة الهلال بأنه «أمير النثر العصرى» وان يقول فيه الأستاذ أحمد حسن الزيات «فأذا قدر الله لأدب المنفلوطى ان يفقد سحره فى اطوار المستقبل فأن تاريخ الأدب سيقصر عليه فصلاً من فصوله يجعله فى النثر بمنزلة البارودى فى الشعر» «١» وإلى جانب كل هذا كان المنفلوطى شاعراً، جمع شعره بين الجزالة والسهولة، رصين القافية، فخم التعبير، وله قصائد رائعة، محكمة النسج، لطيفة المعنى، بارعة الوصف.

وأذا تحدثنا عن المنفلوطى الشاعر فلابد وان يتطرق الحديث إلى تلك الواقعة التى تسببت فى سجنه، ففى ٣٠ نوفمبر ١٨٩٧م، وزعت على مستقبلى الخديوى عباس الثانى حين عودته من رحلة ترفيهية بأوربا قصيدة هجاء وطعن فيها، وسفه حمكه، وكانت القصيدة غير موقعة بأمضاء وتقول ابياتها

قدوم ولا اقول سعيد *** وعود ولكن لا اقول حميد

رحلت ووجه الناس بالبشر بأسم *** وعدت وفى كل القلوب شهيد

وتناثرت الأقاويل ان المنفلوطى هو الذى كتب القصيدة فتم القبض على مصطفى المنفلوطى والسيد محمد توفيق البكرى الذى كان خصماً للخديوى، والشيخ محمد الجناينى صاحب المطبعة، وحكمت محكمة جنح السيدة زينب بحبس المنفلوطى سنه وتغريمة ثلاثين جنيهاً وحبس البكرى عشرين شهراً وتغريمة ثلاثين جنيهاً، وبراءة الجناينى، وقد ذاع صيت مصطفى لطفى المنفلوطى بسبب هذه القضية «قضية السفهاء» خاصة وان تلك القصيدة

«١» مجله الرساله ص ٢١٠ السنه الخامسه

www.alkottob.com

نشرتها مجلة «أنيس الجليس» التى كانت تصدر فى الأسكندرية وجريدة «الصاعقة» والتى أغلقت بسبب نشر القصيدة

ودخل المنفلوطى سجن قشلان السيدة، وتدخل الأمام محمد عبده والشيخ على يوسف لدى الخديوى فأفرج عن المنفلوطى بعد ان قضى سته شهور فى السجن، وطلبا منه ان يعدل فى القصيدة التى أدخلته السجن ولكن المنفلوطى رفض، فتدخل أمير الشعراء وعدل فى القصيدة فقال

قدوم ولكن أقول سعيد *** وملك وان طال المدى سيدوم

وعندما توفى الأمام محمد عبده حزن عليه المنفلوطى حزناً كبيراً، وترك القاهرة وعاد إلى بلدته منفلوط، وكان يعقد الندوات الأدبية فى داره، ومن هناك أخذ يكتب رسائل أسبوعية وينشرها فى جريدة المؤيد، وفى عام ١٩٠٨م قرر العودة إلى القاهرة، فجاء اليها وأستقر بها، وأصدر اول مؤلفاته «النظرات» فى ثلاثة أجزاء، الجزء الأول صدر عام ١٩٠٩ والثانى ١٩١٢ والثالث ١٩٢٠،

ويعتبر «النظرات» أهم مؤلفات المنفلوطى فقد حوى فى أجزائه الثلاثة ٨٣ مقالاً و١١ قصيدة وعددا من القصص القصيرة التى كان ينشرها «بالمؤيد» وبعدها بسته أشهر أصدر «مختارات المنفلوطى» وهى تضم جانبا من أشعاره ومقالاته .

ثم أصدر قصته «ماجدولين» التى عربها المنفلوطى عام ١٩١٢ عن رواية «تحت ظلال الزيزفون» للكاتب الفرنسى «الفونس كار»، ولاقت ماجدولين نجاحاً كبيراً

ثم توالت بعد ذلك مؤلفات المنفلوطى مثل روايه «الشاعر والفضيلة» و«العبرات» وكانت العبرات تضم عدداً من القصص الصغيرة مثل «اليتيم»

www.alkottob.com

و«الشهداء» و «الحجاب» و «الذكرى» و «الهاوية» و «الجزاء» و «العقاب» ثم أختتم أصداراته برواية فى سبيل التاج وقد كانت الروايات الفرنسيه تترجم للمنفلوطى إلى العربيه ثم يقوم هو بصياغتها باسلوبه .

لقد عاش المنفلوطى حياته ولم يكن يتقاضى اجر ما يكتبه فعندما جاء إلى القاهرة عينة سعد زغلول الذى كان يتولى نظارة المعارف محرراً عربيا بها، فأصلح فى أسلوب الكتابة بها وأشرف على لغة الكتبة وتعهدهم بالرعاية، وعندما نقل سعد زغلول إلى نظارة الحقانية - العدل حالياً أصطحبه معه لمثل هذا العمل فكان له فضل عظيم فى ترقية الكتابة، وتنقيتها من الركاكة والعجمة، ولما منحت مصر الدستور وكان لها برلمان أختاره سعد لسكرتارية البرلمان «كاتم سره» وظل بالوظيفة حتى عام ١٩٢٤م

لقد قال عنه العقاد «كان المنفلوطى من أجدر أولئك الأدباء القلائل الذين أدخلوا المعنى والقصد فى الأنشاء العربى بعد ان ذهب منه كل معنى وخرج به الكاتبون عن كل قصد»

لقد مات المنفلوطى فى عام ١٩٢٤ فى نفس اليوم الذى أطلق فيه شباب الحزب الوطنى الرصاص على الزعيم سعد زغلول، فانصرف الناس عن جنازة المنفلوطى وهبوا للأطمئنان على زعيم الأمة، وقد أشار إلى ذلك أمير الشعراء أحمد شوقى فى قصيدة رثائه للمنفلوطى فقال :

أخترت يوم الهول يوم وداع *** ونعاك فى عنف الرياح الناعى
هتف النعاة ضحى فأوصد دونهم *** جرح الرئيس منافذ الأسماع
من مات فى فزع القيامة لم يجد *** قدم تشيع اوحفاوة ساعى

www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

السياسى

مكرم عبيد

خطيب بارع..وسياسى داهيه ومحام بارز.. استطاع بموهبته ان يحتل ركنا هاما فى تاريخ السياسة المصرية فى مطلع العشرينيات من هذا القرن وحتى منتصفه.. وظل عشرين عاما وزيرا للمالية وعضوا بالبرلمان، وكان لسان حزب الوفد ورفيق كفاح سعد زغلول الذى كان يكلفه ان يخطب بدلاً منه، واطلقت عليه الصحف لقب «ابن سعد» .. وهو اول من رفع شعار الدين لله والوطن للجميع.



داهية سياسية فى حكومات الوفد

فى الخامس والعشرين من اكتوبر ١٨٨٩م وفى محافظة قنا ولد مكرم عبيد وسط اسرة قبطية عريقة أشتهرت بالثراء، فقد كان أبوه يمتلك ثلاثين فدانا وعندما عمل بالمقاولات أشترى تسعمائة فدان من أرض الدائرة السنيه.

وعند مولده اسماه والده وليام مكرم عبيد لكنه عندما اتجه للعمل السياسى اعلن فى بالصحف تخليه عن اسم وليام لأن هذا الاسم اسم انجليزى واكتفى بأسم مكرم عبيد.

www.alkottob.com

بدأ حياته الدارسية مثل اقرانه فالتحق بمدرسة التوفيقية الابتدائية بقنا ثم التحق بالمدرسة الثانوية باسيوط وتخرج فيها عام ١٩٠٥، وعندما بلغ السادسة عشرة من عمره سافر الى انجلترا ليكمل تعليمه العالى بجامعة اكسفورد، ونال منها شهادة فى القانون من كلية «نيولوبج» عام ١٩٠٨م ثم سافر الى ليون بفرنسا ودرس فى جامعتها عامين، حصل خلالهما على الدكتوراه فى القانون.

وقد تأثر مكرم بالاراء الفرنسية الحرة كما كانت لدراسته فى انجلترا اثراً بارزا فى ثقافته وتكوينه الفكرى واتقانه اللغتين الانجليزية والفرنسية

عاد مكرم عبيد من فرنسا عام ١٩١١م وما لبث أن عين بوزارة الحقانية سكرتيرا للجريدة الرسمية والوقائع المصرية وكان ذلك فى عام ١٩١٣ وعمل بها عامين اتقن خلالهما اللغة العربية بل انه حفظ سوراً كثيرة من القرآن الكريم.

فى عام ١٩١٥ عين سكرتيرا عاماً للجنة المستشارين البريطانيين فى وزارة الحقانية حتى استقال منها عام ١٩١٩ وعين فى نفس العام فى مدرسة الحقوق استاذا لمادة قانون العقود، وعلى يديه تتلمذ عدد من الشخصيات، التى تولت فيما بعد مناصب سياسية كبرى.

* * *

«١»

« دخل مكرم عبيد السياسة شابا لطيفاً. تحت جناح سعد الذى كان فى ذلك الوقت أبا لكل المصريين.. وقد وجد سعد فى مكرم ذكاء ولباقة وطلاقة لسان، وخفه حركة، واستعدادا للعمل فاتخذه أبنا له، واصبح من أقرب

«١» مكرم عبيد شهاب احرقته مواهبه - مقال د/ على مؤنس / مجلة أكتوبر ٨٨

الناس اليه وعن طريق سعد زغلول احب الناس مكرم ودخل قلوبهم، وأصبح من أحب السياسيين اليهم، وكانت الجماهير والصحف تطلق عليه «ابن سعد»

في عام ١٩٢١ التقى مكرم عبيد مع سعد زغلول في مأدبة اقيمت تكريماً لسعد وفي هذا اليوم فصل مكرم من عمله بمدرسة الحقوق وانضم للوفد وارسله سعد زغلول الى انجلترا ممثلاً للوفد لشرح قضية مصر في المطالبة بالاستقلال وهناك اصدر كتاباً تحت عنوان «الاستقلال التام ازاء مشروع ملنر» وصرف من جيبه ٩٠٠ جنيه والتقى بعدد كبير من المثقفين الانجليز واقنعهم بعدالة القضية المصرية، وعندما عاد إلى مصر أستقبل أستقبالاً عظيماً والقى خطبة بليغة باسلوبه الذى كان يتميز باشراقة اللفظ وكثرة المحسنات البديعة والاسجاع والمقابلات ومراعاة النظير مما كان له اثرا عظيما في نفوس االجماهير، وعقب الخطبة ألقى القبض عليه وعلى سعد زغلول ومصطفى النحاس، واصدر المارشال اللنبى المندوب السامى البريطانى قراراً بنفى سعد ومكرم وصحبهما إلى جزيرة سيشل، وفى المنفى علّم مكرم سعد زغلول الانجليزية وتوثقت العلاقة بين مكرم والنحاس وعندما افرج عنهم وعادوا الى مصر أصبح مكرم عضواً بارزاً في حزب الوفد وانتخب عضوا بمجلس النواب عام ١٩٢٤ ولم يدخل الوزارة الوفدية الأولى لأنه كان بها قبطيان هما مرقص حنا وواصف غالى وبعد وفاة سعد زغلول كان مكرم من انشط الداعين الى انتخاب مصطفى النحاس خلفا لسعد وأقام مؤتمراً كبيراً لتأييده في الاسكندريه وعندما فاز النحاس بالرئاسة عين مكرم عبيد سكرتيراً عاماً للوفد واختاره في وزارتة الأولى وزيراً للموصلات عام ١٩٢٨م. «١»

«لقد كان مكرم عبيد هو الوحيد بين السياسين الذى عبر حاجز الأقلية

«١» الاقباط في مصر - مكرم عبيد ودرة في الحركة الوطنية - مصطفى الفقى

ليصنع من نفسه شخصية عامة متمتعاً بشعبية واسعة بين المسلمين قبل الاقباط كما كان أول قبطى يتولى مسؤلية رئيسية فى حزب الاغلبية- الوفد-.» وتمثل فتره الثلاثينات سنوات الذروة فى نضوج مكرم عبيد وتوسع نشاطه السياسى فقد لازم مصطفى النحاس رئيس الوفد» وكان ضمن التشيكلات الوزاريه المتعاقبه التى الفها النحاس، فقد اختير فى ديسمبر ٩٢ وزيرا للمالية وظل حتى عام ١٩٣٧

كما ظل مكرم عبيد فى الثلاثينات عضوا بمجلس النواب ، وفى فتره الثلاثينات ايضا صال مكرم وجال فى ميدان السياسة المصرية مدافعاً ومطالباً باستقلال مصر وفى هذا يقول عنه حنفى محمود باشا«٢» «ان مكرم عبيد كان يكر ويفر ويخطب ويهاجم ويهادن ويثور ويهدأ فى آن واحد .. فهو حركه لاتعرف الهدوء ورجل تملكه عواطفه ولايملمها .. متعصب لجزبيتة لالقبطيته»

كان مكرم عبيد مكملاً لمواطن ضعف مصطفى النحاس فقد ايده فى انشقاق الوفد الاول عام ١٩٣٠ عندما انسحبت مجموعة وفديه احتجاجاً على سياسه النحاس المعتدله. وسمى هؤلاء المنشقون بمجموعه السبعه والنصف لان أحدهم - على باشا الشمسى- وكان قصير القامه.

كماأيد مكرم النحاس فى انشقاق عام ٣٧ الذى خرج خرج فيه احمد ماهر والنقراشى من الوفد، وقد دب الخلاف بين النحاس ومكرم عبيد فى أوخر الثلاثينات وكان للملك ورجاله دور فى حدوث الانشقاق بينهما، فقد عمل رجال الملك على إظهار النحاس بصورة الشخص الضعيف الواقع تحت تاثير مكرم عبيد ووجهوا له اللوم لزيادة النفوذ القبطى فى حزب الوفد.

«٢» حنفى محمود باشا - مقال - أخر ساعة - ١٩٣٩/٤/٢

www.alkottob.com

وفى اوائل عام ١٩٤٢ بدات خصومة مكرم عبيد للوفد وانتهت سنوات العسل بين رئيس الوفد - النحاس وسكرتيره العام - مكرم - ونسى النحاس باشا الدور الذى لعبه مكرم فى اختياره خليفة لسعد، وقد تفجرت تلك الخلافات بسبب رفض مكرم عبيد الموافقة على منح استثناءات وترقيات لبعض الموظفين ورفع مكرم عبيد بصفته رئيس اللجنه ووزير المالية «١» مذكرة لمجلس الوزراء اوضح فيها رفضه للاستثناءات لان بها احجافا لحقوق الكثيرين من الموظفين الممتازين كما رفض طلبات تصدير تقدم بها بعض اقارب النحاس باشا ولكن مجلس الوزراء أقر الاستثناءات ورفض مذكرة مكرم عبيد، وهنا حدث الخلاف الكبير وطلب النحاس استقالته من منصب وزير المالية ولكن مكرم رفض الاستقالة فرفع النحاس استقالة الوزارة للملك فقبلها ثم عاد الملك وكلف النحاس بتشكيل وزارة جديدة فشكلها كما كانت واخرج منها مكرم عبيد فقط وعقب خروج مكرم من الوزاره الف الكتاب الاسود الذى حظى بشهرة واسعة والذى ضمنه بعض مواطن الفساد والرشوه التى ارتكبتها وزارات النحاس باشا ، وكان هذا الكتاب يوزع سراً فى اقفاص الفاكهه بالاقاليم.

وعلى أثر ذلك فصل مكرم عبيد من مجلس النواب فى يولية ١٩٤٣ ومن حزب الوفد ولكن اصراره جعله يخوض الأنتخابات مرة أخرى وينجح فيها ويؤلف حزب الكتلة الوفدية واصدر جريدة الكتلة ثم اختاره أحمد ماهر فى وزارتة وزيـراً للماليه عام ١٩٤٥ وكان أول عمل قام به الغاء الاستثناءات التى اقرتها وزارة النحاس عام ١٩٤٢ وعندما اغتيل احمد ماهر استمر مكرم وزيراً فى وزارة النقراشى واستقال منها فى فبراير ١٩٤٦ .

«١» عبد الرحمن الرافعى - فى اعقاب الثوره المصريه ١٩١٩ - الجزء الثالث

كان مكرم عبيد محاميا بارزا له مكتب محاماة بشارع قصر النيل، وكان مكتبه منتدى سياسيا كبيرا يرتاده السياسيون والطلبة، وكان فى مرافعاته سريع الحركة .. سريع الكلام ..يجيد كسب القضايا كما يجيد كسب القلوب

وقد انتخب نقيبا للمحامين الاهليين لأول مرة فى ٢٦ يناير ١٩٣٤ وحتى ١٩٣٦ وكانت له صولات وجولات فى الدفاع عن ثوار ١٩١٩ فقد كان احد المحامين الذين ترافعوا عن المتهمين فى قضية الخطابات المزورة عام ١٩٣١ كما كان احد المترافعين امام محكمة الجنايات فى قضية القنابل الشهيرة عام ١٩٣٢

كما سافر مع وفد المحامين المصريين الى السودان عام ٤٨ ليؤكد ان السودان جزء لايتجزأ من مصر رداً على معاهدة الحمايه البريطانية* ولكن الانجليز منعوه من دخول السودان هو وزملاؤه وعادوا من وادى حلفا

وعندما قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ كان مكرم عبيد من أوائل الذين طالبوا باقامة الجمهورية وكان يرى ان الجمهورية هى نقطة التحول من مصر المحكومه الى مصر الحاكمة كما كان شاهدا امام محكمة الثورة عن الفساد الذى كان يحدث فى عهد الملك

وفى نهايه الخمسينات اصيب مكرم عبيد بالمرض الخبيث واجريت له جراحة ناجحة ولكن تعاقب المرض عليه الى أن وافته المنية فى الخامس من يونيو ١٩٦١ لتفقد مصر علماً بارزا وشخصية سياسية كان لها دور فى أحلك فترات مصر أبان الاحتلال الانجليزى.

www.alkottob.com

السياسى

ممتاز نصار



هذا الرجل كان يحلم بان تتحقق الديمقراطية كاملة على أرض مصر .. وان يتمتع المصرى بالحرية فى مباشرة الحقوق السياسية .. وكان اول ضحايا مذبحة القضاه الشهيرة .. وعندما انتخب بارادة شعب أسيوط كان محامى مصر الذى لايتوانى لحظه فى الدفاع عن استقلالها وكان الصوت الجرئ الذى لم يقهر تحت القبه .. فقد كان فى كل كلمة ينطقها هو ضمير كل مصرى ومحامى لكل مصر .

زعيم المعارضه المصرية

فى مركز البدارى بمحافظة أسيوط كان مولد ممتاز نصار فى كبرى محافظات الصعيد الى تتميز بالعصبيات والأسر الكبيرة .. وكان مولده فى ٩نوفمبر ١٩١٢م وسط بيئة تعمل بالسياسة، فقد اشتهرت عائلته « النواصر» بتاريخها السياسى العريق، وكان والده محمد نصار – عمدة البدارى – عضوا بالهيئة الوفدية وعضوا بمجلس الأمه ١٩٣٨ – ١٩٤٢م.

تلقى ممتاز نصار تعليمه الاولى فى المدرسة الابتدائية بالبدارى، وحصل على الكفاءة عام ١٩٢٧م ثم نال شهادة البكالوريا عام ١٩٣٢ وكان ترتيبه

www.alkottob.com

الأول على اسيوط، ثم التحق بكلية الحقوق وتخرج عام ١٩٣٦.

بدأ ممتاز نصار حياته العلمية محاميا فى مكتب مكرم عبيد باشا الذى كان سكرتيراً عاماً لحزب الوفد فى ذلك الوقت، وتأثر ممتاز ببلاغة استاذه مكرم عبيد وفصاحته وتفوقه فى القانون والمرافعات.

فى عام ١٩٤٢ عين وكيلاً للنائب القضائى وسلك مسلك رجال النيابة والقضاء وظل يترقى الى ان اصبح مستشاراً بمحكمة النقض.

ولاينسى التاريخ مواقفه الشجاعة خاصة عند نظر تلك القضية الشهيرة التى وقعت أحداثها أوائل الخميسينيات عندما أتهم كل من احمد حسين رئيس حزب مصر الفتاه، وابراهيم شكرى رئيس حزب العمل - وفتحى رضوان المحامى - بالعيب فى الذات الملكية عام ١٩٥١ وعندما عرضت القضية على المستشار ممتاز نصار أمر بالافراج الفورى عنهم، وفى ذلك الوقت وجه الملك فاروق نقداً لاذعاً لوزير العدل - أنذاك - عبد الفتاح باشا الطويل وقال له «انت غير قادر على ان تحمينى من القضاه الشيوعين «اللى» بيفرجوا عن الناس «اللى» «بيشتموا الملك» ونفى وزير العدل تهمة الشيوعية عن ممتاز نصار وقال للملك « ان الحكومة لاتستطيع أن تمس القضاء».

كرس ممتاز نصار وقتاً طويلا من حياته من أجل الحفاظ على استقلال القضاء، ففى عام ١٩٥١ انتخب عضوا بمجلس ادارة نادى القضاه ثم سكرتيراً للنادى عام ١٩٥٦، كما انتخب رئيسا للنادى مرتين الأولى كانت عام ١٩٦٢ وعندما فكر وزير العدل فى تعديل قانون استقلال القضاء عام ٦٣ على وجه يزيد من سلطان وزارة العدل فى الاشراف والهيمنة على القضاء مايؤثر على أستقلاله اعترض مجلس ادارة نادى القضاه وأبرق

www.alkottob.com

المستشار ممتاز نصار إلى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وطالبه بايقاف هذا المشروع ومنعه من الصدور فاستجاب عبد الناصر لرغبته ولكن فى أعقاب ذلك صدر قرار بحل مجلس ادارة نادى القضاه برئاسة ممتاز نصار فى اغسطس ٦٣ وتعيين مجلس مؤقت، وفى يونية ١٩٦٤ أعيد انتخاب ممتاز نصار مرة أخرى رئيسا للنادى وأمكن الغاء القيود التى فرضت على القضاء وصدر قانون السلطة القضائية رقم ٤٣ لسنه ١٩٦٥ محققاً لرجال القضاء ضمانات الاستقلال.

وعندما حلت بمصر كارثة ٥ يونيو ٦٧ كتب على صبرى رئيس الحكومة عدة مقالات نشرتها الصحف طالب فيها بوجوب خضوع القضاء للرقابة الشعبية وانتماءه للتنظيم السياسى، وواجه نادى القضاه وعلى رأسه ممتاز نصار الخداع واللعب بعقول الجماهير وسارع ممتاز باصدار بيان ٢٨ مارس ٦٨ الشهير الذى رفض فيه الانطواء تحت لواء الاتحاد الاشتراكى ووزع البيان ولم تنشره الصحف لكنه طبع ووزع يدويا ولم يكن امام التنظيم السياسى فى عهد عبد الناصر الا أجراء ماسمى بمذبحة القضاء.

* * *

ويعتبر المستشار ممتاز نصار شاهداً على مذبحة القضاء التى تمت عام ١٩٦٩، تلك الأحداث التى بدأت فى اغسطس وانتهت بصدور القرار رقم ٨٣ لسنة ٦٩ والقرارات المنفذة له باحالة ٢٠٨ قضاه الى المعاش من بينهم ١٢٠ مستشاراً منهم ١٤ مستشاراً بمحكمة النقض على رأسهم المستشار ممتاز نصار الذى ألف كتاباً فيما بعد - تحت عنوان «معركة العدالة فى مصر» وضمنه شهادته على مذبحة القضاء، وقد أدى ممتاز نصار الدور الأول فى صمود القضاه ووقف فى وجه تدابير المذبحة.

وفى منتصف السبعينات عاد المستشار نصار الى مزاولة العمل

www.alkottob.com

السياسى فرشح نفسه لانتخابات مجلس الشعب مستقلاً عن دائرته اليد
عام ١٩٧٦، وفاز باغلبيه ساحقة ضد مرشح حزب مصر، وعندما
الرئيس الراحل انور السادات اتفاقيات كامب ديفيد كان لممتاز نصار
التحفظات وطالب بأن تعرض بنود الاتفاقية كاملة على اعضاء
الشعب، واراد الرئيس التخلص من معارضيه فقام بحل مجلس الشعب و
الانتخابات ونجح ممتاز نصار مرة اخرى عام ٧٩ مستقلاً وفى تلك اا
كان صوتاً جريئاً حراً تحت قبة البرلمان.

وتحت قبة البرلمان كان لممتاز نصار عدة استجوابات شهيرة أ،
استجواب هضبة الاهرام الذى قدمه عام ٧٨ وقد نجح الاستجواب فى
المشروع الاستثمارى الذى كان سيقام فوق هضبة الاهرام التاريخية و
كان سيفقد تلك المنطقة جمالها وأهميتها الاثريه ويهدد آثار مصر.

كما أعد مشروعاً يضمن الحصانة والاستقلال لرجال القضاء ويت
تعديلاً لقانون السلطة القضائية وترقيات العاملين بالقضاء.

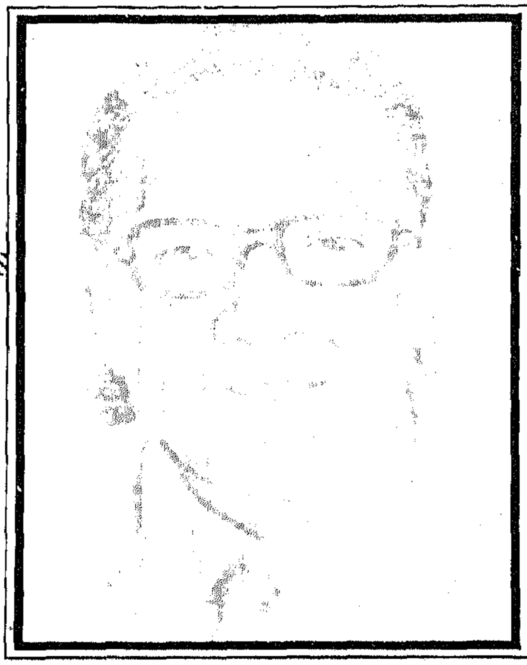
وقد كان ممتاز نصار يفكر فى انشاء حزب العدالة ولكن حلمه
الكثير من العقبات فانضم لحزب الوفد فى يناير ١٩٨٤ وفى نفس
اختير رئيساً للهيئه الوفدية بمجلس الشعب ومتحدثاً رسميا باسم الوف
اختير زعيماً للمعارضة المصرية فى المجلس فى ابريل ١٩٨٤.

ظل المستشار ممتاز نصار زعيماً للمعارضة مدافعاً عن ال
والديمقراطية مسجلا اسمه فى ساحة الشرف والنزاهة على مدى تا
الطويل فى القضاء وتحت قبة البرلمان، الى ان وافته المنية فتوفى فى
أبريل ١٩٨٧م بعد ٧٥ عام قضاها من أجل تحقيق حلمه الاكبر.. ان ت
الديمقراطيه بمفهومها الواسع على أرض مصر، وبموته فقدت مصر علم
أعلام السياسه والقضاء ورجل من رجالات العدالة.

www.alkottob.com

الصحفى

موسى صبرى



عاشق في بلاط صاحبة الجلالة

عاش هذا الكاتب الصحفى الكبير قرابة خمسين عاماً، يتنقل فى خفة وسرعة بين مصادر الأخبار ودور الصحف، عصرته الصحافة فحولته إلى كوب من العصير المعتق فى بلاطها، أخذت منه الكثير ... وأعطته أيضا الكثير، واعتقل وأبعد عنها مرات ... لكنه ناضل وعاد إليها، حارب الفساد قبل الثورة وبعدها أبعدوه فكتب باسم مستعار.

شهدت مدينه الفشن، أحدى مدن محافظة بنى سويف، مولد موسى صبرى كامل بساده، وجاء مولده فى الثامن من أكتوبر عام ١٩٢٤م، وسرعان ما أنتقل مع والده إلى اسيوط، وهناك التحق بمدرستها الأبتدائية، وفى تلك المرحلة المبكرة تعلق بالصحف وكان شغوفاً بقراءتها، فكثيراً ما جلس عند «فؤاد العجلاتى» بأسيوط ليقرأ الصحف مقابل خمس مليمات بشرط أن يعيدها سليمة، ثم التحق بالمدرسة الثانوية بأسيوط، وحصل على شهادة التوجيهية عام ١٩٣٩، ثم سافر إلى القاهرة والتحق بكلية الحقوق وتخرج فيها عام ١٩٤٣م، بمجموع ٧٥٪، وتقدم إلى نقابة المحامين لقيد أسمه لكنها رفضت

www.alkottob.com

لصغر سنه الذى لم يكن قد تجاوز ١٨ عاماً، وكان قانون المحاماه يمنع الأشتغال بها قبل بلوغ سن الحاديه والعشرين، وهنا قرر موسى صبرى ان يبدأ نضالاً من أجل تعديل قانون المحاماه، فتوجه إلى الكاتب الصحفى مصطفى أمين وروى له قصته فكتب مصطفى أمين مقالا فى مجلة الاثنين بعنوان «جناية النبوغ» وكتب عنه فكرى أباظة مقالاً بعنوان «ذكاء المرء محسوب عليه»، ثم توجه موسى إلى عميد الأدب العربى طه حسين، الذى توسط له لدى وزير العدل الذى أمر بتعيين موسى وكيلاً للنيابة، وفى اليوم المحدد لحلف اليمين القانونية امام النائب العام، صدر أمر عسكرى باعتقال موسى صبرى، بعد ان عثر ضباط القلم السياسى عنده على نسخة من الكتاب الأسود، الذى اصدره مكرم عبيد للتنديد بفساد الحكم الوفدى.

وقد أعتقل موسى صبرى بسبب الكتاب الأسود وأودع معتقل الزيتون، وهناك التقى بأنور السادات، والشيخ أحمد حسن الباقورى، كما التقى بالصحفى جلال الحمامصى، وبعد سقوط حكومة الوفد خرج موسى من المعتقل ونجح فى العمل بمجلة «بلادى» وكتب لها أول حديث صحفى فى[1] حياته مع نبويه موسى، أحدى الرائدات الأوائل فى مجال التعليم، ثم ترك مجلة بلادى وعمل فى مجلة «الأسبوع» مع جلال الحمامصى كسكرتير للتحرير، ولما تعطلت مجلة «الأسبوع» التحق بالعمل فى مجلة «الفصول» مع محمد زكى عبد القادر ولكن المرتب لم يكن كافياً، فأخذ يبحث عن عمل حكومى فعمل مأموراً للتركات لمدة ثلاثة أشهر وفى نفس الفترة كان مشرفاً على الصفحة الأدبية بجريدة «الأساس» التى أصدرها الحزب السعدى ومنها أنتقل إلى جريدة «الزمان» مع جلال الحمامصى وتركها بعد ثلاث سنوات .

«١» مجلة آخر ساعه /١٥/يناير/١٩٩٢

www.alkottob.com

فى يناير ١٩٥٠م بدأت مرحلة جديدة فى حياة موسى صبرى، حيث أختاره مصطفى أمين للعمل بمؤسسة أخبار اليوم محرراً برلمانيا، براتب شهرى ٤٥ جنيهاً، ولم يمض على عمله البرلمانى سوى فترة قصيرة وأسند اليه على أمين مهمة نائب رئيس تحرير جريدة الأخبار، وخلال تلك الفترة لمع اسم موسى صبرى فى بلاط صاحبة الجلالة، وأشتهر بكتاباته الغزيرة، وتعمقه فى كواليس الحياة السياسية فى مصر منذ عهد ما قبل الثورة، وكان نجاحه سببا فى أن يسند اليه على ومصطفى أمين رئاسة تحرير مجلة «الجيل» بجانب عمله نائباً لرئيس تحرير جريدة الأخبار .

فى عام ١٩٥٩ أستقال موسى صبرى من الأخبار وعين رئيساً لتحرير جريدة الجمهورية، وبعد مرور ثلاث سنوات عاد مرة أخرى لدار أخبار اليوم كرئيس لتحرير جريدة الأخبار عام ١٩٦٢ .

فى عام ١٩٦٨ حدث أكبر صدام بين موسى صبرى والرئيس جمال عبد الناصر الذى عزله وأصدر قراراً بنقله إلى جريدة الجمهورية «بلا عمل»، وفى الجمهورية كان يكتب مقالين كل يوم بعنوان «آدم يصرخ» و «حواء تستغيث» ثم تدخل السادات ووافق عبد الناصر على عودة موسى صبرى إلى أخبار اليوم وظل بها حتى عام ١٩٧٥ عندما جمع بين رئاسة تحرير الأخبار ورئاسة مجلس الأدارة حتى خروجه على المعاش فى فبراير ١٩٨٥م .

لم يتوقف موسى صبرى عن الكتابه بعد الأحالة إلى المعاش، بل أستمر الكاتب السياسى الأول للأخبار، بمقاله الشهير على يسار الصفحة الأولى، كما كان يكتب بابا ثابتاً فى آخر ساعة بعنوان «بعيداً عن السياسة»

أشتهر موسى صبرى بشن المعارك الصحفية الساخنة ومن أشهرها تلك المعركة التى شهدتها الساحة الصحفية ضد الفنانه سهير البابلى لخروجها

www.alkottob.com

على النص فى أحدى المسرحيات .

وأيضاً هجومة الشرس على قيادات حزب الوفد الجديد، ورغم كثرة معارضيه فى الموقف السياسى، إلا ان موسى صبرى كان وطنياً مصرياً نظيف اليد مما اكسبه احترام خصومه فى المهنة والمواقف الصحفية .

كما يذكر لموسى صبرى أنه أول من أدخل الصفحات المتخصصة فى الصحف المصرية، مثل صفحة السينما والمسرح والتلفزيون والأدب عندما أدخلها فى جريدة الأخبار عام ١٩٧٧م .

لم يكن موسى صبرى مجرد صحفى عادى بل خاض غمار القصة والرواية والحكاية الأنسانية .. فقد كتب عددا من القصص، التى تحولت إلى أفلام سينمائية، ومسلسلات تلفزيونية وأذاعية، مثل «الجبان والحب» التى قدمها للسينما حسن يوسف وشمس البارودى، وفيلم «دموع بلا خطايا» لحسين فهمى ونجلاء فتحى، و «رحلة النسيان» لمحمود ياسين ونجلاء فتحى، إلى جانب مسلسلات «غرام صاحبة السمو» و «الحب أيضاً يموت»

كما الف موسى صبرى عدة كتب سياسية مثل كتابة «ملك وأربع وزارات» وكتاب «وثائق ١٥ مايو»

كما كتب قصة كفاح الرئيس أنور السادات والتى قدمتها أذاعة الشرق الأوسط عام ١٩٧٣ وكتابه «اعترافات كيسنجر» .

أيضاً أصدر موسى صبرى عدة كتب عن رحلته الصحفية منها «الصحافة الملعونة» و «نجوم على الارض» و «سخبر صحفى وراء أحداث عشر ثورات» وأخيراً كتابة «٥٠ عاماً فى قطار الصحافة» الذى تضمن قصه حياته كاملة.

وبعد رحلة طويلة مع الصحافة والسياسة، أصيب موسى صبرى بمرض خبيث الزمه سرير المرض وتنقل للعلاج بين مستشفيات لندن وأمريكا، لكنه فى النهايه أستسلم للموت وتوفى فى منتصف يناير عام ١٩٩٢

www.alkottob.com



المخـــرج
نيــازى مصطـفى

شـــيخ المخــرجين المصــريين

القاب عديدة اطلقت على هذا الفنان الذى استطاع ان يشكل تاريخ السينما المصرية بفنه لقب بكشكول السينما، وارئد السينما المصرية، ورائد التكنولوجيا السينمائية ..اثرى الشاشة العربية باكثر من ١٣٥ فيلما .. وهو بحق ملك «الاكشن» ..وافلام الحركة ...وعلى يديه تتلمذ عدد كبير من مخرجى السينما على راسهم حسن الامام، وكمال الشيخ،وصلاح ابوسيف، ولذا لقب بشيخ المخرجين.

فى ١١ نوفمبر ١٩١٠ وفى مدينة اسيوط ولد نيازى مصطفى، وبسرعة البرق حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة الجمعية الخيرية باسيوط، بعدها التحق بمدرسة اسيوط الثانوية، وفى فترة والشباب بدأت ميوله تتجه الى السينما، فكان يتردد على دار السينما الوحيدة باسيوط، ولم يكن يدخل السينما للتسلية بل كان عقله الصغير دائم التفكير فى كيف يتم تصنيع تلك الافلام. ثم انتقل الى القاهرة، والتحق بمدرسة التوفيقية، وكان دائم التردد ايضا على دور السينما بوسط القاهرة، مثل«اوليمبيا»، و«ايديال» وكان كلما

www.alkottob.com

شاهد فيلما خرج وكتب مذكراته عن ذلك الفيلم.

فى عام ١٩٢٩ حصل نيازى مصطفى على البكالوريا، وسافر الى المانيا ليدرس السينما، واخبر والده انه سافر من أجل دراسة الهندسة الكهربائية، حتى لايمنعه من السفر خاصة وقد كان معروفا ان السينما ليس لها مستقبل، وفى المانيا دخل المعهد الحكومى بولاية بافاريا الخاص بالسينما، ودرس الاخراج والتصوير والتحميض وطبع الافلام، وهناك اكتشف فى نفسه موهبة التمثيل، وبالفعل مثل على المسرح والسينما، وعمل مساعد مخرج، وكلاكيت مع مشاهير مخرجى المانيا، مثل «روبرت مولوت «فى استديو» «ادفار» ببرلين، وفى هذه الفترة تهيأت له فرصة عظيمة، فقد شهد مولد الفيلم الألمانى الناطق فعكف على دراسته لكى يطبقه عند عودته الى مصر

* * *

عاد نيازى مصطفى من المانيا الى مصر عام ١٩٣٣م، وكان يوسف بك وهبى يقوم باخراج فيلم «الدفاع» عام ١٩٣٤، فاشتغل معه مونتير ومساعد مخرج باستديو رمسيس الذى كان يقع مكان مسرح البالون، وبعدها عين فى استديو مصر وكان الاستديو وقتئذ فى بدء التكوين واشتغل نيازى فى قسم المونتاج حتى عام ١٩٣٧، وعمل مونتاجا لجميع الافلام التى أخرجت فى تلك الفترة، ثم بدأ عمله فى الاخراج باسكتش «سوق الملاح» من تاليف ابو السعود الابيارى ثم اسند اليه اخراج فيلم قصير باسم «الشيخ شريّب الشاى»، ثم أخرج أول فيلم روائى طويل لنجيب الريحانى وهو «سلامة فى خير» وكان ذلك عام ١٩٣٩، ولم يكن عمر نيازى مصطفى فى ذلك الوقت قد تجاوز الثامنة عشرة، وهو بذلك يعتبر أصغر مخرج فى العالم .. ثم توالت بعد ذلك الأفلام التى أخرجها، ومنها فيلم «الدكتور» وكان أول فيلم مصرى

www.alkottob.com

له نهاية، فقد كانت الافلام التى تخرج فى ذلك الوقت اشبه بالحواديت، ثم اخرج فيلم «سى عمر» الذى اعجب به العقاد ثم تبعه بأفضل افلامه فى بداية حياته الفنية وهو فيلم « مصنع الزوجات »

* * *

ويعتبر نيازى مصطفى رائد أفلام الحركه «الأكشن» وهو الذى لجأ الى الخدع السينمائية المعقدة باخراجه فيلم «طاقية الاخفاء» ، كما يعتبر واحداً من أهم مخرجى سينما الحركة والمعارك، وقدم أنجح الأفلام البدوية على الاطلاق «عنتر وعبلة»، بطولة «كوكا» التى تزوجها عام ١٩٣٧، وحقق هذا الفيلم نجاحاً ضخماً، وبعده قدم فيلم «رابحة»، كما قدم مع فريد شوقى أنجح أفلامه مثل «رصيف نمرة ٥» و «ابوحديد» و «حميدو» و «فتوات الحسينية» و «عنتر بن شداد » كما قدم أول فيلم استعراضى لسعاد حسنى تحت اسم «صغيرة على الحب» وهو من الافلام السكوب الملونه وقد كان نيازى مصطفى مولعا بتغذية اعماله بالوجوه الجديدة، لإيمانه بان الدماء الجديدة تثرى الحركه الفنية، وهو الذى اكتشف كمال الشناوى وحوله من مدرس رسم الى نجم فى فيلم «غنى حرب»، كما قدم ليلى فوزى فى دور البطولة فى «مصنع الزوجات»، وقدم محمد الكحلاوى وليلى طاهر ونادية لطفى، وفى فيلم «شلة المراهقين» قدم ليلى حمادة وحمدى حافظ .

لقد بلغت أعمال نيازى مصطفى ١٥٢ فيلما روائيا طويلاً وغلب على جميع افلامه طابع الكوميديا فقد كان يقول عن نفسه «انا لست مخرجاً عبقريا .. ولامفكر فلسفى انا رجل أخاطب عقول البسطاء بافكار غاية فى البساطة.. فالسينما اساساً خلقت للتسلية.. ولا اعنى بالتسلية التفاهة والسذاجه»

ومن اشهر أفلامه «دماء على النيل» و«البحث عن فضيحة»و«ليرفت أمين

وعادل امام و «انكل زيزو حبيبى»لمحمد صبحى وبوسى و «التوت والنبوت» و«سواق نص الليل» لفريد شوقى و «الرجل اللى باع الشمس» لعفاف شعيب ويونس شلبى، و «وحش الميناء» لفريد شوقى وفاروق الفيشاوى، أما أخر افلامه فكانت «تل العقارب» «والدباح» واخيراً القرداتى» الذى لم يعرض فى حياته .

* * *

قدم نيازى مصطفى أعمالا كبيرة للتلفزيون من بينها «الرجل الذى قال لا..» بطولة عمر الحريرى وليلى طاهر، ومسلسل «عقبه بن نافع» لعزت العلايلى، و «الفتوحات الاسلامية»، ثم اختلف مع المسؤلين عن التلفزيون عند اخراجه مسلسل «قافلة الزمان»

فى عام ١٩٧٥ بايع مخرجو السينما المصرية المخرج نيازى مصطفى بلقب «شيخ المخرجين» الذى كان يحمله الراحل محمد كريم، وذلك لما قدمه نيازى من خدمات فى مجال الاخراج باعتباره رائداً تخرج على يديه العديد من كبار المخرجين ،، فقد تتلمذ على يده حسن الامام، وصلاح ابو سيف وكمال الشيخ وابراهيم كمال، وأحمد فؤاد، كما عمل مساعداً له رمسيس نجيب والمخرج حلمى رفله ماكيير.

لقد حصل نيازى مصطفى على عدة جوائز من جمعية السينما وحصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الاولى من الرئيس جمال عبد الناصر.

فى ٢٠ اكتوبر ١٩٨٦ كان نيازى مصطفى قد انتهى من تصوير اخر لقطات فيلمه «القرداتى»وفى مساء نفس اليوم اقتحم مجهول أومجهولون شقتة ووجد فى صباح يوم ١٢ اكتوبر مقتولاً وكان منظراً غريبا ان يموت نيازى مصطفى بنفس اسلوبه فى السينما.. اسلوب الحركة .. فقد قتل مخرج أفلام العنف فى جريمة غامضة ولايزال مقتله لغزاً يحير رجال الامن.

www.alkottob.com

السيدة
هدى شعراوى



زعيمة الحركة النسائية

من عروس الصعيد - المنيا -جاءت هدى شعراوى فهى سليلة بيت عز ومجد وفى سنوات معدودة أصبحت أشهر امرأة فى مصر بعد ان قدمت اسهامات متعددة فى المجالين الاجتماعى والسياسى واستطاعت ان تنال للمرأة المصرية حقوقهامن الجمعيات الخيرية النسائية ..

فى ٢٣ يونية عام ١٨٧٩ ولدت هدى شعراوى من اصل عريق فى المجد .. فوالدها محمد سلطان باشا رئيس أول مجلس نيابى فى مصر وحاكم الصعيد العام ومفتش عموم الوجه القبلى، وقائمقام الخديوى أثناء الثورة العرابية، وكان سلطان باشا من اكبر أثرياء المنيا بصفة خاصة ومصر بصفة عامه فضلاً عما كان يحتله من مركز ادبى وأجتماعى.

وقد توفى والد هدى شعراوى وهى فى الخامسة من عمرها فتعهدتها والدتها بالعناية - وهى سيدة كريمة من أصل تركى - وربتها تربية عالية فجاءت لها بنخبة ممتازة من المعلمين والمعلمات، تلقت على أيديهم العلوم

www.alkottob.com

والفنون فحفظت القرآن الكريم وختمته وهى فى التاسعة من عمرها وتعلمت العلوم الفرنسية والتركية ونبغت فيهما، ودرست الموسيقى والرسم فأبدعت فيهما ، كما عكفت على قراءة العديد من الكتب .

وقد تزوجت هدى وهى فى الثالثة عشرة من عمرها من ابن عمتها «الوجيه» الثرى على شعراوى باشا عضو الجمعية التشريعية وأحد أركان النهضة السياسية فى القرن العشرين وركن من أركان الأقتصاد فى مصر، وقد أنجبت منه محمد شعراوى وأبنة هى زوجة محمود سامى باشا الذى كان وزيراً مفوضاً لمصر فى واشنطن .

* * *

تميزت هدى شعراوى منذ صغرها بانها محبة للخير تسعى اليه وتعطف على الفقراء بشتى الوسائل .

وقد بدأت أعمالها الأجتماعية وهى فى مستهل صباها، وكان الحجاب وقتئذ يحول دون ظهور السيدات فكانت تعمل مع بعض الفتيات والسيدات من وراء ستار على النهوض بالمرأة وتهيئة الفرص لألقاء المحاضرات العلمية فى الجامعة المصرية وعندما أندلعت الثورة الوطنية ضد الأنجليز عام ١٩١٩ تزعمت الحركة النسائية وأختيرت رئيسة للجنة الوفد المركزية للسيدات وظلت تجاهد وزميلاتها حتى أعترف للمرأة بشجاعتها وبسالتها .

فى عام ١٩٢٣ شكلت هدى شعراوى الأتحاد النسائى المصرى وشاركت فى أول مؤتمر للأتحاد النسائى العالمى الذى عقد فى روما فى نفس العام، وحرصت على حضور عدد من المؤتمرات النسائية العالمية ومنها مؤتمرات. جراتس عام ١٩٢٢ وباريس ٢٦ وأمستردام ٢٧ وبرلين ٢٩ ومارسلياللمطالبة بحق الأنتخاب للمرأة فى فرنسا عام ١٩٣٣ وأستامبول عام ٣٥ وبروكسل

www.alkottob.com

عام ٣٦ وبودابست عام ٣٧ وكوبانهجن عام ٣٩ وبعد ان أنتهت الحرب العالمية الثانية شاركت فى مؤتمر جنيف ١٩٤٦ ووفدت مندوبة عن الأتحاد النسائى المصرى لحضور مؤتمر حيدراباد النسائى عام ١٩٤٦.

ولم يقتصر دور هدى شعراوى داخل مصر او مشاركتها فى المؤتمرات الدولية بل كانت لها اسهامات قومية وكانت حريصة على المشاركة فى قضية فلسطين وعقدت المؤتمر النسائى الشرقى عام ٣٨ والذى أشتركت فيه نساء البلاد العربية الشقيقة للدفاع عن حقوق عرب فلسطين، كما عقدت مؤتمراً نسائياً عربياً فى دار الأوبرا الملكية بالقاهرة فى ديسمبر ١٩٤٤ وأسفر هذا المؤتمر عن تشكيل الأتحاد النسائى العربى العام .

وقد بذلت هدى شعراوى جهدواً كبيرة من أجل أدخال أصلاحات على قانون الأحوال الشخصية الخاص بالزواج والحضانة وطالبت بحقوق المرأة النيابية، وكانت وراء قانون تحديد سن السادسة عشرة كحد أدنى لزواج الفتاة ومساواتها ومنحها حقوق التعليم وبفضلها فتحت المدارس والكليات أبوابها أمام الفتاه المصرية .

وقد أختيرت هدى شعراوى نائبه لرئيس الأتحاد النسائى الدولى منذ عام ١٩٣٥ فى مؤتمر أستامبول كما أختيرت رئيسة لجمعية أصدقاء مختار ووكيل لجمعية أنقاذ الطفولة المشردة، وعضو شرف فى جمعية يوم المستشفيات، وعضو شرف فى جمعية الأتحاد النسائى الأردنى، ورئيسة لجمعية الهلال الأحمر المصرى، وجمعية الأمل للصم والبكم، وجمعية الأسعاف الأهلية .

كما أنشئت عام ١٩٢٣ دار الأتحاد النسائى المصرى والتى ضمت مدرسة أبتدائية ومدرسة لفنون التطريز وقسماً لتعليم الفتيات الأعمال

www.alkottob.com

اليدوية والسجاد ومستوصفا خيريا لمعالجة السيدات والأطفال الفقراء.

وعندما سافرت لأداء فريضة الحج التقت بالملك عبد العزيز آل سعود وعرضت عليه أنشاء مدرسة لتعليم الفتيات ووصلت شهرتها إلى الصين فقصدها كثير من الصينيين وعرفت فى فرنسا باثارها الأدبية وساعدت منكوبى أسبانيا والحبشة ومنكوبى الزلزال فى تركيا .

* * *

نالت هدى شعراوى تكريماً كبيراً من عدد من الحكومات حيث حصلت على الوشاح الأكبر من نيشان الكمال منحه أياها الملك فاروق، كما أنعم عليها رئيس الجمهورية اللبنانية بميدالية الأستحقاق اللبنانية الفخرية الذهبية وأهداها رئيس الجمهورية السورى نيشان الأستقلال المرصع وكانت أول سيدة تحصل على هذا النيشان .

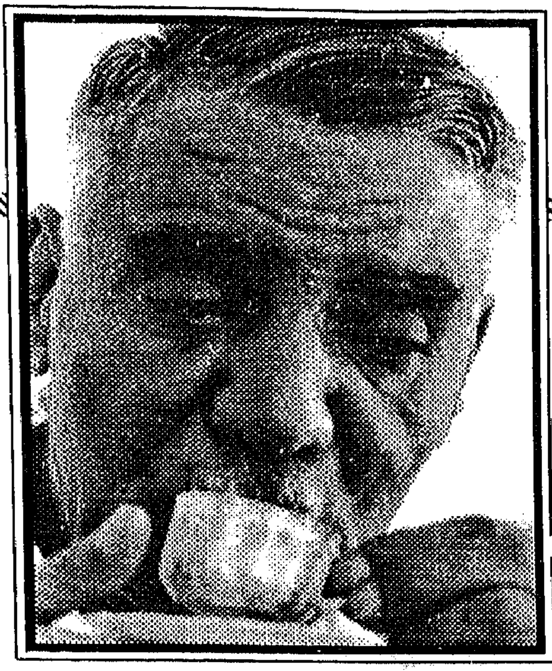
وقد كان لهدى شعراوى مواقف وطنية مشرفة فقد أتهمت الأنجليز بأدخال الكوليرا مصر مما أدى إلى أهتمام مجلس العموم البريطانى بهذا الأتهام ومناقشتة فى أحدى جلساته .

وقد توفيت هدى شعراوى فى ١٣ ديسمبر ١٩٤٧ وكتب فيها العديد من الشعراء الرثاء وسار فى جنازتها عدد من رؤساء وملوك الدول العربية ودفنت فى مقابر أسرتها بالمنيا .

www.alkottob.com

الأميرالاى

يوسف صديق



العملاق الذى انقذ الثورة

كان يستطيع هذا الرجل ان يحكم مصر ليلة ثورة ٢٣ يوليو، لكنه فضل الايفرض نفسه حتى لاتفشل الثورة، فقد كان بطلا .. يمشى بطلا.. ويفكر كبطل .. ويتحدث كبطل .. كان سببا فى انقاذ الثورة وحركة الضباط الاحرار من الفشل والقى القبض على كبار قاده الجيش الملكى .. وكان تمسكه برايه فى تطبيق الديمقراطية سببا فى الحرمان والنفى وتحديد اقامته فى قريته اكثر من ٢١ عام .

فى قرية زاوية المصلوب، احدى قرى الواسطى بمحافظة بنى سويف، ولد الثائر يوسف صديق منصور وكان مولده فى ٣ يناير ١٩١٠م من أب وجد عملا ضابطين بالجيش المصري، واتم يوسف دراستة الاولية بمدرسة الواسطى الابتدائيه، ثم مدرسة بنى سويف الثانوية، بعدها التحق بالكلية الحربية وتخرج فيها عام ١٩٣٣ ثم تخصص بعد ذلك فى التاريخ العسكرى وحصل على شهادة اركان الحرب عام ١٩٤٥م.

بمجرد أن تخرج يوسف صديق فى منتصف الثلاثينات التحق باحدى الكتائب

www.alkottob.com

بالسلوم، وأخذ يمارس نشاطه السياسى فى بعض الاحزاب خاصة اليسار المصرى، وقرأ كثيراً فى الاقتصاد والتاريخ، وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية فى اواخر الثلاثينات شارك فى القتال الدائر بالصحراء الغربية، كما شارك فى حرب فلسطين، وقاد كتيبته بجرأة نادرة واستطاع ان يحتل نقطة مراقبة هامة على خط الدفاع بين «المجدل» و «اسدود» وكان الضباط يطلقون على المنطقة التى احتلها «شريط يوسف صديق» .

وقد أشتهر يوسف صديق بجرأته النادرة، ووطنيته المخلصة، وقدرته على الخطابة، وكتابة الشعر، وكان خطيبا مفوهاً داخل الجيش، وقد جرت عليه شجاعته ومواقفه الوطنية الكثير من المتاعب أبان حكم الملك فاروق، حيث تعرض للاضطهاد، وكان يؤمن انه لاخلاص لمصر الا عن طريق الجيش.

وقد بدات علاقة يوسف صديق بتنظيم الضباط الاحرار عندما تعرف على النقيب وحيد جودة رمضان أبان حرب فلسطين عام ١٩٤٨، وبعدها بثلاث سنوات وفى عام ١٩٥١ عرض عليه وحيد رمضان الانضمام لتنظيم الضباط الاحرار فلم يتردد يوسف لحظة واحدة فى الموافقة، ولم يترك التنظيم بعد ذلك، وقبل الثورة بايام زاره جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر فى منزله للتنسيق على قيام الثورة.

وقد قام يوسف صديق بدور تاريخى فى ثورة ٢٣ يوليو، وبفضل هذا الدور تم انقاذ الثورة من الفشل الذى كان ينتظرها ..

وهذا الدور الذى قام به يوسف صديق اكده كل من عاصر الثورة وبصفة خاصة اللواء محمد نجيب، وعبد اللطيف بغدادى، وجمال حماد، وحمدى لطفى فى مذكراتهم، والتى جاءت مطابقة لمذكرات يوسف صديق.

بدأت قصة يوسف صديق مع الثورة قبل ليله ٢٣ يوليو بأيام قليلة،

www.alkottob.com

حيث تحرك «الاميرالاى» يوسف مع مقدمة كتيبتة مشاة مدافع ماكينة من العريش الى معسكرها فى «هايكستب» ومعه معاونه عبد المجيد شديد [1]

ويروى احمد حمروش فى كتابة «قصة ثورة يوليو» فيقول «اجتمعت اللجنة القيادية للثورة وقررت ان تكون الحركة ليلة ٢٢ - ٢٣ يوليو واعطيت الخطة اسما كوديا «نصر» وتحددت ساعة الصفر فى منتصف الليل، وكان يوسف فى تلك الليلة ينزف الدماء من صدره فقد كان مريضا بالصدر ولكنه أخذ حقنة اوقفت النزيف وأصبح فى حالة عالية وحدث خطأ بسيط لكنه كان عظيم الأثر .. فقد تصور يوسف صديق ان ساعة الصفر هى ٢٣٠٠ اى الحادية عشر مساءاً وليست منتصف الليل، وكان يوسف قائداً ثانياً للكتيبة مدافع الماكينة، ولم يخف يوسف الموقف على ضباطه ولاجنوده وخطب فيهم قبل التحرك وقال لهم انهم سيفخرون بما سينجزون فى هذة الليله ..

تحركت القوى من المعسكر «هايكستب» دون أن تدرى ما يدبر فى مركز قيادة الجيش ... كان يوسف صديق راكباً عربة جيب فى مقدمة طابور عربات الكتيبة الملىء بالجنود .. وفى الطريق فوجىء باللواء عبد الرحمن مكى قائد الفرقة يقترب من المعسكر، فاعتقله، وعند أوائل مصر الجديدة اعتقل ايضا الاميرالاى عبد الرءوف عابدين قائد ثان الفرقة، الذى كان يسرع بدوره للسيطرة على معسكر هايكستب، وركب الاثنان «المعتقلان» فى عربتهما والمدافع موجهة عليهما من العربات الأقوى، والعلم يرفرف على مقدمة العربة .. ولم تقف الاعتقالات عند هذا الحد فقد فوجىء يوسف ببعض الجنود يلتفون حول اثنين تبين انهما جمال عبد الناصر وعامر وكانا حسب رواية يوسف - فى ملابس مدنية ولما استفسر يوسف صديق عن سر

---

(١) احمد حمروش - قصة ثورة يوليو

www.alkottob.com

وجودهما أبلغاه بالموقف فى رئاسة الجيش وهنا أعد يوسف خطة تقضى بمهاجمة رئاسة الجيش، وكانت قواته هى الوحيدة التى تتحرك فى شوارع القاهرة وهى الوحيدة التى تتحرك نحو مركز رئاسة الجيش، وكانت الخطة التى وضعها يوسف للاقتحام بسيطة .. فصيلة تقطع الطريق عند مستشفى الجيش أمام كوبرى القبة .. وفصيلة اخرى تقطع الطريق عند كوبرى السيوف أمام سلاح خدمة الجيش .. وبقية القوة تقتحم الرئاسة

اقتحم يوسف صديق وجنوده مبنى القيادة { وفتشوا الدور الأرضى وكان خاليآ وعندما ارادى الصعود إلى الطابق الاعلى اعترض طريقهم شاويش حذره يوسف لكنه اصر على موقفه فاطلق عليه طلقة اصابته فى قدمه - شفى منها فيما بعد - وعندما حاول فتح غرفة القادة وجد خلف بابها مقاومة، فاطلق جنوده الرصاص على الباب، ثم اقتحموا الغرفة، وهناك كان يقف اللواء حسين فريد رئيس اركان حرب الجيش، واللواء حمدى هيبه وضابط آخر يرفع منديلا ابيض. فطلب منهم يوسف ان يتحركوا حيث سلمهم لليوزباشى عبد المجيد شديد ليذهب بهم الى معسكر الاعتقال المعد حسب الخطة فى مبنى الكلية الحربية.

واخيرآ جلس يوسف صديق يستنشق انفاسه مع ضباطه فى مكتب هيئة اركان حرب الجيش، ولم يكن جلوسه على كرسى الاركان ان الحركه انتصرت ولكنه كان يعنى ان اخطر مركز للسلطة قد سقط، ولم يعد فى القاهرة مركز يعطى اوامر مضادة لحركة الضباط الاحرار .

فى فجر ٢٥ يوليو تحرك عدد من قادة الثورة منهم يوسف صديق، وحسين الشافعى، وعبد المنعم امين. ليواجهوا الملك فاروق الذى كان متمركزآ مع اعوانه، ثم عاد الشافعى ويوسف الى القاهرة وعادا فى نفس اليوم الى

www.alkottob.com

الاسكندرية في طائرة هليوكوبتر، مع انور السادات وجمال سالم ومحمد نجيب وزكريا محيى الدين وفي اغسطس ١٩٥٢ دخل يوسف صديق الهيئه التأسيسية للضباط الاحرار، مع محمد نجيب، وزكريا محى الدين، وحسين الشافعي، وعبد المنعم امين.

* * *

عقب نجاح الثورة في السيطرة على الامور كان يوسف صديق منحازا بشكل مباشر ومحدد للديمقراطية، وعودة الحياه النيابية، وقد خاض مناقشات عنيفة من أجل الديمقراطية داخل مجلس قيادة الثورة .. ويقول يوسف عن تلك الخلافات في مذكراته..

«كان طبيعياً ان اكون عضوا في مجلس قيادة الثورة، وبقيت كذلك حتى أعلنت الثورة انها ستجرى الانتخابات في شهر فبراير ١٩٥٣م، غير أن مجلس الثورة بدأ بعد ذلك يتجاهل هذه الاهداف فحاولت أكثر من مرة أن أن أترك المجلس واعود الى الجيش فلم يسمح لى بذلك، حتى ثار فريق من الضباط الاحرار على مجلس قيادة الثورة يتزعمه اليوزباشي محسن عبد الخالق فأيدت الثائرين فابعدت الى اسوان عام ١٩٥٣، فلما قام مجلس قيادة الثورة باعتقال الضباط الثائرين ومحاكمتهم اتصلت بالبكباشي جمال عبد الناصر تليفونيا من اسوان، واخبرته انني لايمكن ان ابقى عضوا في مجلس الثورة، وطلبت منه ان يعتبرني مستقيلا، فاستدعاني للقاهرة ونصحني بالسفر للعلاج في سويسرا.»

كان سفر يوسف صديق لسويسرا نفيا تحت ستار العلاج وهناك قضى ثلاثة شهور ثم عاد الى قريته زاوية المصلوب في بني سويف وارسل برقية الى الرئيس محمد نجيب يبلغه فيها بعودته وباستقالته من الجيش ومن مجلس

www.alkottob.com

الثورة .. فاسرعت عناصر الرئيس عبد الناصر بتحديد اقامته فى قريته . وعندما وقعت ازمة فبراير ومارس ١٩٥٤ طالب يوسف صديق فى مقالاته ورسائله لمحمد نجيب بضرورة دعوة البرلمان المنحل ليمارس حقوقه الشرعية، وتأليف وزارة ائتلافية تمثل التيارات السياسية المختلفة، من الوفد والاخوان المسلمون والاشتركيين والشيوعيين، . وعلى اثرذلك اعتقل هو وزوجتة وابنائه واقاربه، واودع فى السجن الحربى فى أبريل ١٩٥٤م، ثم افرج عنه فى مايو ١٩٥٥ وحددت اقامته بقريتة زاوية المصلوب بقية عمره .

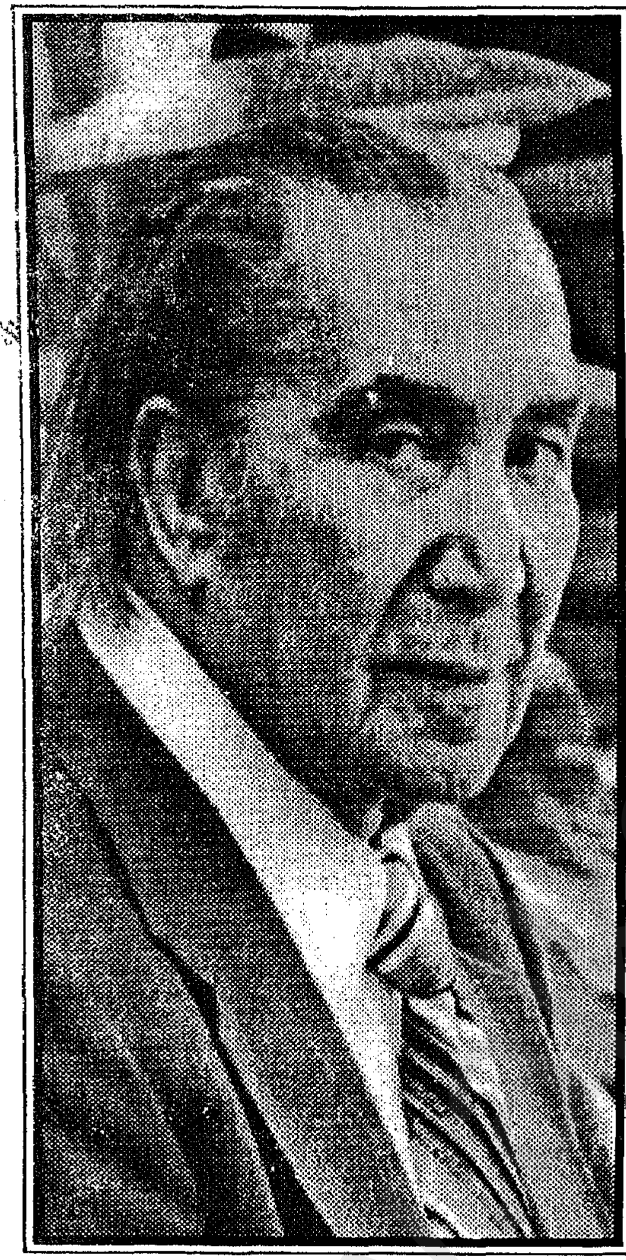
***

لقد كان يوسف صديق عملاقاً بمعنى الكلمة، فقد وصفه محمد حسنين هيكل فى حوار اجراه معه[1] «بأنه العملاق الاسمر ذوالعينين الحمراوين ،عملاق طويل .. عريض .. لفحته الشمس فى معسكرات الجيش فجعلته أشبه مايكون بتمثال من البرونز لفارس محارب مدرع من القرون الوسطى، دبت فيه الحياة بمعجزة، فخرج الى عالم المغامرات وهناك لازمتان تميزانه .. شعر منكوش مهوش .. عينان حمراوان» لكن هذا العملاق كان له قصة مع المرض بدأت وهو طالب بالكلية الحربية عام ١٩٣٠م فقد اصيب بمرض تسوس عظام العمود الفقرى، وامضى ١٨ شهراً فى فترة الدراسه وهو حبيس جاكت من الجبس، وبعدها اصيب بمرض صدرى عضال ظل معه حتى ليلة الثورة .. »

فى عام ١٩٧٥ ساءت حالة يوسف صديق الصحية، ونقل الى مستشفى المعادى ، وفى صبيحة يوم ٣١ مارس ١٩٧٥ فاضت روحه الى بارئها وشيع جثمانه فى جنازة عسكرية مهيبة.

«١» أخر ساعة/٢٧/أغسطس ١٩٥٢ محمد حسنين هيكل

www.alkottob.com



الفنان

يوسف وهبى

استحق هذا الفنان حب الجماهير فعلى مدى تاريخه الفنى الطويل قدم مئات المسرحيات وعشرات الأفلام. ورغم رحيله منذ أكثر من عشر سنوات إلا أن مسرحياته وأفلامه مازالت شاهدة على نبوغه وتفوقه، ولا يزال صدى صوته يأتى من الماضى يجلجل ويهز أركان المسرح .. فهو الفنان الذى بعث من على «كرسى الاعتراف» نهضة مسرحية حديثة .. وهو «بيومى أفندى» الموظف المطحون .. وهو الذى تألق فى المسرحيات المترجمة وقدم لأول مرة للجمهور المصرى «راسبوتين» و«أولاد الشوارع» .. واستحق لقب فنان الشعب عن جدارة واستحقاق فهو بالفعل .. عميد المسرح العربى .

عميد المسرح العربى

www.alkottob.com

فى ١٤ يوليو ١٨٩٨ م رفع الستار ليعلن عن مولد نجم جديد فى عالم الفن وكان المولود هو يوسف الابن السادس لعبد الله باشا وهبى مفتش عموم الرى فى القطر المصرى، وجاء مولده بالفيوم على بحر يوسف، ولذا اطلقوا عليه يوسف.

تلقى تعليمه فى مدرسة الناصرية، ثم التحق بالمدرسة السعيدية الثانوية، ثم نقله والده إلى مدرسة الجمعية الخيرية الأسلامية ليكون تحت رقابته، وفى تلك الأثناء أنضم يوسف لفرقة التمثيل بالمدرسة، وعندما علم والده بنشاطة الفنى والقاء المنولوجات والمشاركة بالتمثيل مع فرق الهواه، ابعده عن جو القاهرة، والحقه بمدرسة مشتهر الزراعية، ولكن عشقه للتمثيل كان يسرى فى دمه مما دفعه للهرب إلى ايطاليا لاشباع هوايته، وكان ذلك عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى، وعندما مات والده عاد إلى مصر .

تسلم يوسف وهبى نصيبه من الميراث، وأختار دار سينما راديو بشارع عماد الدين وشيد عليها مسرحاً أطلق عليه مسرح رمسيس وهو ما يعرف الان باسم «مسرح الريحانى»، ثم قام بتكوين فرقه رمسيس التى كانت تضم نخبة من نجوم الفن فى ذلك الوقت، على رأسهم روزاليوسف، وأحمد علام، وحسين رياض، ومنسى مهنا، ومختار عثمان، وكان يقدم كل أسبوع رواية .

وفى عام ١٩٣٠ أنشأ يوسف وهبى مدينة رمسيس، وشيد بها مسرحاً تعمل عليه فرقته ومسرحاً آخر كان يتناوب العمل عليه فرقة نجيب الريحانى وفرقة منيرة المهدية، كما شيد بالمدينة أول أستديو للتصوير السينمائى، ومدينة للملاهى ومدينة رياضية .

عندما بدأت صناعة السينما تدخل مصر كان يوسف وهبى من أوائل الذين أسهموا فى وجودها، ففى عام ١٩٣١ أنتج ومثل أول فيلم له ناطق

www.alkottob.com

باسم «اولاد الذوات» .

وعلى مدى تاريخه الفنى الطويل قدم للجماهير عدداً كبيراً من المسرحيات والأفلام، فقدم ٢٨٦ مسرحية أخرج منها ٢٤٦ مسرحية وكتب نصوص ٦٣ مسرحية، كما أشترك فى تأليف وأخراج وتمثيل ٦٣ فيلماً .

وكانت أولى المسرحيات التى قدمها مسرحية «المجنون» كما قدم عدد كبيراً من المسرحيات العالمية المترجمة والمقتبسة من نوع الميلو دراما أهمها «راسبوتين» و «بنت مدارس» و «ناكر ونكير» و «اولاد الشوارع» .

لقد تتلمذ على يد يوسف وهبى ٨٠٪ من نجوم الأربعينات والخمسينات، امثال فاتن حمامة، ونور الهدى وأمينة رزق وفاطمة رشدى وزينب صدقى وراقية ابراهيم وعلويه جميل وزوزو نبيل، ومن الفنانين فاخر فاخر وفريد شوقى واحمد علام وحسن الامام

كانت طريقة القاء يوسف وهبى خطابية تعتمد على الصوت الجمهورى الذى أهتزت له أركان المسرح ولا تنسى جماهير المسرح عباراته فى أفلامه ومسرحياته « أغرب يا عدو الله .. عليك اللعنة» وكلمته المشهورة «ياللهول» .

وقد لاقت الأفلام التى قدمها يوسف وهبى نجاحاً كبيراً ، مثل فيلم «غرام وأنتقام» و «جوهرة» و«سفير جهنم» و «اولادى الفقراء» و «بنت الهوى» و «سيف الجلاد» و «بيومى أفندى» و «بنات الريف» و «حبيب الروح»

وقد قام برحلات فنية إلى أكثر من ٤٠ دولة لتقديم مسرحياته فى البلاد العربية وشمال أفريقيا وأمريكا الجنوبية،كما مثلت فرقته موسماً فى باريس

كانت أخر افلامه فكان مع فريد الأطرش «زمان يا حب» ، كما قدم حلقات أذاعية فكاهية بعنوان «معيط افندى» .

نال يوسف وهبى خلال مشوار حياته تكريماً خاصاً ويعتبر من أكثر

www.alkottob.com

الفنانين الذين كرموا فى حياتهم ، وبدأت حياته مع الأوسمه والنياشين فى عام ١٩٢٦ عندما منحه موسولينى وسام ولقب «كومندا تورى» ، وفى عام ١٩٢٧ نال وسام الفاتيكان على ادائه الرائع لدور «الكار دينال» فى مسرحية «كرسى الأعتراف» ، وفى عام ١٩٣٥ منح لقب «جراند» من مراكش ثم من «باى» تونس .

فى عام ١٩٤٥ كان أول فنان مصرى يمنحه الملك لقب البكوية، كما منحته حكومة لبنان وسام الأرز الذهبى، وفى عام ٦٤ منحه الرئيس جمال عبد الناصر وسام الأستحقاق من الدرجة الأولى، وفى عام ٦٧ منحه الرئيس الحبيب بورقيبة وسام الفنون التونسى، كما حصل على جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٧٠ م .

فى عام ١٩٧٢ منح لقب فنان الشعب وبعدها منح قلادة الجمهورية من الرئيس الراحل أنور السادات وكان الفنان المصرى الوحيد الذى يحمل هذه القلادة وكان ذلك بمناسبة الأحتفال بيوبيله الذهبى عام ١٩٧٣ كما كان أول نقيب لنقابه الممثلين المصرية .

بعد حياة حافلة أستمرت ٤٣ عاماً كرس فيها جهده ووقته وماله للمسرح والفن رحل الأستاذ الذى علم الجماهير أحترام المسرح، ففى ١٧ أكتوبر ١٩٨٢ أسدل الستار على مرحلة هامة من تاريخ مصر المسرحى وطوى التاريخ صفحات هامة سجل فيها قصة حياة عميد المسرح العربى وفنان الشعب يوسف وهبى .

www.alkottob.com

اهم المراجع العربية

* د/ احمد البدوي ـــــــــــــ نقاد الادب - سيد قطب - هيئه الكتاب
* احمد حسن الباقورى ـــــــــــ بـــقايـــا ذكـــريـــات
* د/ احمد حسن الزيات ـــــــــــ مقالات - مجله الرساله
*
* احمـــد حمـــروش ـــــــــــ قصــــه ثـــوره يوليو « الجزء الاول »
* الجـــبرتـــى ـــــــــــ عجائب الاثار فى التراجم والاخبار
* حلمي البلك ـــــــــــ اشهـــر قـــراء القران الكـــريم
* رشاد كامل ـــــــــــ الصحـــافه - السلطـــان - الغـــضب
* سعد زغلول ـــــــــــ مـــزكـــرات سعـــد زغلـــول
* د/ طـــه حسين ـــــــــــ حـــافظ وشـــوقـــى
* عباس العقاد ـــــــــــ شعراء مصر وبيئاتهم فى العصر الحديث
* عبد الرحمن الرافعى ـــــــــــ الثوره العرابيه والاحتلال البريطانـــى
* عبد الرحمن الرافعى ـــــــــــ فى اعقاب الثوره المصريه ١٩١٩ «الجزء الثالث»
* د/ صطفى الفقى ـــــــــــ الاقباط فى مصـــر - مكـــرم عبيـــد ودوره فى الحركه الوطنيه
* موسي صبرى ـــــــــــ الصحـــافـــه الملعـــونـــه
فؤاد دواره ـــــــــــ المســـرح المصـــرى - هيئه الكتاب
* نعم الباز ـــــــــــ ثائـــر تحـــت العمـــامـــه

التصحيح والمراجعه / عبـد العـــزيز جيـــره
الخطـــــوط / عبـــد اللـه المــراغـــى
المونتاج الفنى / وائـــل ســـلامـــه
الجمع بالكمبيوتر / ايمـــان عبـــد الحكيـــم

عمالقه من صعيد مصر

ديسمبر ١٩٩٢

www.alkottob.com

الفهرس

www.alkottob.com

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٢/١٠٣٥٢

الترقيم الدولى I.S.B.N.977-00-4089-4

طبعت بمطابع وكالة ندا للاعلان ت : ٢٥٦٢٧١٣ \ ٢٥٦٢٧١٢

www.alkottob.com